كتاب المتوارين

الذين اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف

للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي
توفي سنة ٤٠٩ هـ

ضبط نصه وعلق عليه
مشهور حسن محمود سلمان

دار القلم
دمشق

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

بيروت - ص . ب : ١١٣/٦٥٠١

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيّئات أعمالنا ، مَنْ يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً .

أما بعد :

فقد ذكر ابن خلّكان وتبعه ابن العماد الحنبلي :

أنه كانت بين المصنّف وبين أبي أسامة جُنادة اللغوي وأبي علي المقرىء الأنطاكي مودّة أكيدة ، واجتماع في دار الكتب ومذاكرات ، فلما قتلهما الحاكم صاحبُ مصر ، استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفاً أن يلحق بهما ، لاتّهامه بمعاشرتهما ، وأقام مستخفياً مدّة ، حتى حصل له الأمن ، فظهر ، والظّاهر أنه داراهم بعد ذلك[1] .

فكأن المصنِّف اعتذر عن اختفائه وتواريه، فكتب كتابه الممتع هذا ، فذكر بسنده العلماء الذين اختفوا من الحجاج بن يوسف.

وفي اختفاء العلماء وتواريهم معان وعبرٌ ، جديرةٌ بالتأمُّل طويلاً ، وبالبحث والاستقصاء ، فإنهم على الرغم من قولهم : « لو أن لنا دعوة مستجابة ، ما صيّرناها إلا في الإمام »[2] إلا أنهم عند خروج الحكام عن

---

(١) انظر: «وفيات الأعيان»: (٣/٢٢٣) و«شذارت الذّهب»: (٣/١٨٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «العادلين»: رقم (٣٦ ـ مع تخريجه) بتحقيقنا و«حلية =

الجادّة ، كانوا يعظون ويذكّرون ، وكان شعارهم : « من جلس على وسادة الأمير . فقد وجَبَتْ عليه النّصيحة لله ولرسوله ولجماعة المسلمين »[1] فكان صلاح العباد والبلاد بالعلماء والأمراء ، كما روي عن المعصوم ﷺ : « صنفان من أمتي إذا صلحا ، صلح الناس : الأمراء والفقهاء »[2] .

وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول : « اعلموا أن النّاس لن يزالوا بخير ، ما استقامت لهم ولاتُهم وهُداتهم »[3] .

وكان القاسم بن مخيمرة يقول : « إنما زمانكم سلطانكم ، فإذا صلح سلطانكم ، صلح زمانكم ، وإذا فسد سلطانكم فسد زمانكم »[4] .

ذلك لأن مفسدة العلماء والأمراء ، بلاء عظيم ، وشر مستطير ، بل هو علّة السُّقْم ، وغُصَّة الطُّعْم .

= الأولياء»: (٨/٩١ ـ ٩٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»: (١/١٨٤) من قول فضيل بن عياض.

(١) أخرجه أبو نعيم في «العادلين» : رقم (٣٥ ـ مع تخريجه) بتحقيقنا من قول ابن محيريز.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٤/٩٦) و«العادلين»: رقم (٢٤ ـ مع تخريجه) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»: (١/١٨٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ومداره على محمد بن زياد عن ميمون بن مهران به، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ»: (٨/١٦٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»: (١/١٨٥) وأبو نعيم في «العادلين»: رقم (٢٥ ـ مع تخريجه) وأبو عمرو بن السماك في الجزء الأول من «فوائده» كما قال السخاوي في «تخريج أحاديث العادلين»: (ص٧٩) وقال: «سنده صحيح».

قلت: وأخرج البخاري في «الصحيح»: (٧/١٤٧ ـ ١٤٨) رقم (٣٨٣٤) عن أبي بكر الصّدّيق قال: «بقاؤكم عليه ـ أي: الأمر الصالح ـ ما استقامت بكم أئمتكم».

(٤) أخرجه البيهقي في «الشعب» و«السنن»: (٨/١٦٣) وأبو نعيم في «العادلين»: (ص٧٨).

ولم يقتصر العلماءُ على الموعظة والذِّكرى ، بل كان بعضُهم يأخذ بالعزيمة والشدّة ، فكان ينكر ويجاهر بإنكاره ، بل وصل الأمر ببعضهم إلى القيام بحركات تغييريّة انقلابيّة ، مما أدى الأمر إلى تواري بعضهم واختفائه ، خوفاً على النفس تارة ، ومحاولة للوصول إلى هدفٍ ما تارة أُخرى .

ولم يقتصر الاختفاء والتواري على عصر الحجاج ، وإن كَثُرَتْ هذه الظّاهرةُ فيه ، مما جعل المصنّفُ يجمعهم في هذه الرسالة ، فحصل توارٍ من قِبَلِ غير واحد في عصر أبي جعفر المنصور ، من مثل : تواري إبراهيم بن عبد الله بن حسن منه[1] ، وتواري معن بن زائدة منه[2] ، وتواري أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان منه[3] .

وكذلك حصل توارٍ في عصر الواثق ، من مثل : تواري الإمامين العظيمين أحمد بن حنبل وأحمد بن نصر الخزاعي[4] منه .

والحاصل . . . أن للعلماء مواقف مشهودة مع الأمراء ، وفي هذه الصّور ، أخي القارىء ـ التي بين يديك ، دليل على ما نقول ، فعسى أن تنتفع بها ، وينفع الله بك ، وما ذلك على الله بعزيز .

واعلم أن مثلك ومثل الإمام ، كمثل عين عظيمة صافية ، طيّبة الماء ، يجري منها إلى نهر عظيم ، فيخوض الناس إلى النّهر ، فيكدِّرونه ، ويعود

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري»: (٦٢٢/٧).
(٢) انظر: «تاريخ الطبري»: (٥٠٧/٧).
(٣) انظر: «تاريخ الطبري»: (٤٤٥/٧).
(٤) انظر تفصيل حركته ومباينته للواثق ولمن يقول بخلق القرآن، ومبايعته الناس على ذلك في:
«تاريخ الطبري»: (١٣٥/٩ ـ ١٣٩ و ١٩٠) و «سير أعلام النبلاء»: (١٦٦/١١) و «طبقات الحنابلة»: (٨٠/١ ـ ٨٢) و «طبقات الشافعية»: (٥١/٢) و «تاريخ بغداد»: (١٧٣/٥ ـ ١٧٦) و «البداية والنهاية»: (٣٠٣/١٠ ـ ٣٠٧).

عليهم صفو العين ، فإذا كان الكدر من قبل العين ، فسد النّهر . أو كمثل فسطاط لا يستقيم إلا بعمود . ولا يقوم العمود إلا بأوتاد ، فكلما نزع وتداً ، ازداد العمودُ وهناً . ولا يصلح النّاسُ إلا بالإمام ، ولا يصلح الإمام إلا بالنّاس[1] .

وأخيراً . . . الله تعالى أسأل ، وبأسمائه وصفاته أتوسل ، أن يستخدمنا لدينه ، فنعمل على نصرة كتابه وسنّة نبيّه ﷺ ، جادّين شادّين مشمّرين مخلصين ، متجرّدين عن الأهواء ، بعيدين عن الأدواء ، متوكلين على ربّ الأرض والسّماء ، وأن يعصمنا في الأقوال والأفعال ، من تزيين الشّيطان لنا سوء الأعمال ، وأن يعيذنا من اتّباع الهوى ، وركوب ما لا يُرْتَضَى .

كتبه

مشهور حسن محمود سلمان

قبل ظهر يوم الاثنين ٨/ صفر/ ١٤٠٩هـ

عمان ـ الأردن

---

(١) هذا المثل من كلام أبي مسلم الخولاني، كما في «ترجمته» في «تاريخ دمشق»: (ص٥١٤ ـ ٥١٥).

وأخرجه عنه: معمر في «الجامع»: (١١/٣٢٧) رقم (٢٠٦٧٠) وأبو نعيم في «الحلية»: (٢/١٢٦) و«العادلين»: (ص٧٨ ـ بتحقيقنا) وعزاه السخاوي في «تخريج العادلين»: (ص٧٨) إلى البيهقي في «شعب الإيمان».




المؤلِّف والمؤلَّف

المؤلِّف :

أولاً : مصادر ترجمته .

ثانياً : ترجمته .




أولا: مصادر ترجمته

- سير أعلام النبلاء : (٢٦٨/١٧) رقم (١٦٤) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : (٢٩١/٧- ٢٩٢).
- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزّمان : (٢٢٣/٣- ٢٢٤) رقم (٤٠١).
- النجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة : (٢٤٤/٤).
- البداية والنهاية : (٧/١٢ - ٨).
- شذرات الذّهب في أخبار مَنْ ذهب : (١٨٨/٣- ١٨٩).
- الأنساب : (١٨١/١).
- حسن المحاضرة : (١٦٥/١).
- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد : (١٣٥/٢) رقم (٤٧١).
- الكامل في التاريخ : (١٠٧/٩).
- المختصر في أخبار البشر : (١٥٨/٢).
- تذكرة الحفاظ: (١٠٤٧/٣) رقم (٩٦٤).
- الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات : (ص٦٢٠).
- فهرس ابن عطية : (ص٩٤ - ٩٥).
- طبقات الحفاظ : (ص٤١١ - ٤١٢).
- برنامج الوادي آشي : (ص ٢٦٧).
- فهرسة ابن خير الإشبيلي : (ص٢١٦و٢١٧و٢١٩و٢٢٤).
- العبر في خبر من غبر : (١٠٠/٣).

- تاريخ التراث العربي : (١/٣٧٢).
- كشف الظنون : (٢/١٦٣٧).
- هدية العارفين : (١/٥٨٩).
- معجم المؤلفين : (٥/٢٧٣ - ٢٧٤).
- الأعلام : (٤/١٥٩).
- الوفيات: (ص٢٣١) رقم (٤٠٩) لابن الخطيب .
- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : (ص٤٠١ - ٤٠٢).
- تاريخ الأدب العربي : (٣/٢٣٠).

ثانيًا : ترجمته

اسمه ونسبه :

هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الأزدي الحجري ثم العامري ، الحافظ المعدِّل .

مولده :

ولد في مصر في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة (**٣٣٢ هـ - ٩٤٤ م**) لليلتين بقيتا من ذي القعدة .

وكان أبوه سعيد فَرَضيّ مصر في زمانه ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، ولم يسمع منه ابنه عبد الغني شيئاً .

شيوخه وطلبه للعلم ونشأته :

سمع أبو محمد من :

عثمان بن محمد السَّمَرْقَنْدِي ، وهو أكبر شيخ له .

ومن أحمد بن إبراهيم بن عطيّة .

ومن أحمد بن بُهْزاد السِّيرافي ، وسماعه منه في سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة ، وهذا يدلّ على طلب أبي محمد للعلم مبكراً .

وسمع من إسماعيل بن يعقوب بن الجِراب .

ومن عبد الله بن جعفر بن الورد .

ومن أحمد بن إبراهيم بن جامع .

وطبقتهم بمصر .

ومن :

القاضي يوسف بن القاسم الميانَجي .

وأبي سليمان بن زَبْر.

والفضل بن جعفر المؤذن .

وطبقتهم بدمشق .

ولم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له تفصيلاً دقيقاً عن حياته . ولكن ذكرت أنه كان على مودّة أكيدة مع علماء عصره . وكان يعترف لهم بالفضل ، ويحترمهم ويبجِّلهم.

واختفى أبو محمد من الحاكم بأمر الله مدّة من الزّمن ـ كما قدمنا ـ ومن ثم اتّصل ببني عبيد .

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » :

« اتّصاله بالدولة العبيدية كان مداراةً لهم ، وإلا فلو جمح عليهم ، لاستأصله الحاكم خليفة مصر ، الذي قيل : إنه ادّعى الإلَهية . وأظُنّه وَليَ وظيفةً لهم .

وقد كان من أئمة الأثر ، نشأ في سنّةٍ واتّباع ، قبل وجود دولة الرّفض . واستمـرّ هو على التّمسك بالحديث . ولكنّـه دارى القوم ، وداهنهم ، فلذلك لم يحب الحافظ أبو ذر الأخذ عنه » .

وكانت بين عبد الغني والدّارَقُطني محبّةٌ واحترام ، واعتراف كل منهما للآخر بسعة العلم والاطّلاع .

قال عبد الغني :

ابتدأت بعمل كتاب « المؤتلف والمختلف »[1] وقدم علينا أبو الحسن

---

(١) ذكر ابن نقطة في «التقييد»: (٢/١٣٥) أنه أوّل مَنْ ألّف في علم المؤتلف والمختلف في أسماء الرواة وأنسابهم، وكذا قال السخاوي في «فتح المغيث»: (٣/٢٣٥). =

الدّارقطني ، فأخذتُ عنه أشياء كثيرة ، فلما فرغت من تصنيفه ، سألني أن أقرأه عليه ، ليسمعه مني . فقلتُ له : عنك أخذْتُ أكثره ؟.

فقال لي : لا تقل هكذا ، فإنك أَخَذْتَه عني متفرّقاً ، ولقد أوردتَهُ مجموعاً ، وفيه أشياء كثيرة ، أخَذْتَها عن شيوخك .

فقال : فقرأتُه عليه .

تلاميذه :

حدّث عن الحافظ عبد الغني بن سعيد :

الحافظ محمد بن علي الصُّوري .

ورَشَأ بن نظيف المُقْرِىء .

وعبد الكريم بن أحمد البخاري .

وابن بقاء الورّاق .

والقاضي أبو عبد الله القُضاعي .

وأبو إسحاق الحبّال .

وخلق سواهم .

وبالإجازة أبو عمر بن عبد البرّ ، وغيره .

مدحه وثناء العلماء عليه :

قال الصوري :

قال لي أبو بكر البرقاني : سألتُ الدَّارَقُطني بعد قدومه من مصر ، هل رأيت في طريقك مَنْ يفهم شيئاً من العلم ؟.

فقال لي : ما رأيت في طول طريقي أحداً ، إلا شاباً بمصر ، يقال

= وهما متعقّبان، فقد سبقه ابن حبيب «ت٢٤٥هـ»، له «مختلف ومؤتلف أسماء القبائل».

له : عبد الغني ، كأنّه شعلة نار ، وجعل يفخم أمره ، ويرفع ذكره .

وقال الصوري :

قال لي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي قال لي أبي :

خرجنا مع أبي الحسن الدّارقطني من عند أبي جعفر مسلم الحسيني ، فلقينا عبد الغني بن سعيد ، فسلّم على أبي الحسن . ووقفا ساعة يتحدّثان .

ثم انصرف عبد الغني ، فالتفت إلينا أبو الحسن ، فقال :

يا أصحابنا ، ما التقيت من مرّة مع شابّكم هذا ، فانصرفتُ عنه إلا بفائدة .

ولم يقتصر مدح الحافظ عبد الغني على الدَّارَقُطني ، وإنما مدحه كلّ مَنْ ترجم له .

فقال فيه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » :

« الحافظ الإمام المتقن النسّابة أبو محمد الأزدي المصري ، مفيد تلك الناحية » .

وقال في « السير » :

« الإمام الحافظ الحجّة النسّابة محدّث الدّيار المصريّة » .

وقال العتيقي فيه :

« كان عبد الغني إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ، ثقةً مأموناً ، ما رأيت بعد الدّارقطني مثله » .

وقال البرقاني :

« ما رأيتُ بعد الدَّارقطني أحفظ من عبد الغني المصري » .

وقال أبو عبد الله الصوري الحافظ :

« ما رأت عيناي مثله في معناه » .

وقال ابن كثير :

« كان عالماً بالحديث وفنونه ، وله فيه المصنَّفات الكثيرة الشهيرة » .

وقال ابن تَغْرِي بَرْدِي :

« سمع الكثير ، وبرع في علم الحديث ، وكان عالماً بأسامي الرجال وعلل الحديث » .

وقال فيه السيوطي :

«الإمام الحافظ المتقن النسّابة، إمام زمنه في علم الحديث وحفظه».

وذكر النووي في « الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات » جماعة من حفاظ الحديث ، الذين اشتهرت مصنَّفاتُهم ، وعظم الانتفاع بهم ، وذكر من بينهم : الحافظ أبا محمد عبد الغنى بن سعيد .

وفاته :

لقد كانت لعبد الغني جنازةٌ عظيمة، تحدّث بها الناس، ونودي أمامها: هذا نافي الكذب عن رسول الله ﷺ .

وكانت وفاته في سنة تسع وأربع مائة ، في سابع صفر ، ليلة الثلاثاء ، كما عند جمهور مؤرخي وفاته . وشذ السّمعاني في « الأنساب »[1] فقال : توفي سنة نيف وعشرة وأربع مائة .

وقال ابن تغْرِي بَرْدِي: إن وفاته كانت في شوال (!!) وليست في صفر[2].

ودفن بحضرة مُصَلّى العيد في مصر ، رحمه الله رحمة واسعة .

---

(١) (١/ ١٨١).

(٢) «النجوم الزاهرة»: (٤/ ٢٤٤).

مؤلفاته

ذكرت المصادر بعض مصنّفاته ، وإليك ما وقفتُ عليه :

١ ـ المؤتلف والمختلف :

ذكره له الرافعي في « التدوين في أخبار قزوين»: (٣٤٣/١) والذّهبي في « السير » : (٢٦٨/١٧) و« تذكرة الحفاظ » : (١٠٤٩/٣) وابن نقطة في « التقييد » : (١٣٥/٢) وابن تَغْري بَرْدِي في « النجوم الزّاهرة » : (٢٤٤/٤) وابن خلّكان في « وفيات الأعيان » : (٢٢٣/٣) وابن عطيّة في « الفهرس » : (ص ٩٤) والسيوطي في « حسن المحاضرة » : (١٦٥/١) وابن خير الإشبيلي في « فهرسته » : (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) وابن العماد في « شذرات الذهب » : (١٨٨/٣) وحاجي خليفة في « كشف الظنون » : (١٦٣٧/٢) .

وللكتاب مخطوطات كثيرة ، ذكرها فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي » : (٣٧٢/١ ـ ٣٧٣) وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : (٢٣٠/٣) .

وطبع هذا الكتاب في الهند ، سنة ١٣٣٢ هـ ، نشره محمد الجعفري الزّيتي سنة ١٣٢٧ هـ .

٢ ـ مشتبه النّسبة :

ذكره الرافعي في « أخبار قزوين » : (٣٤٣/١) وابن حجر في « الإصابة » : (٧٣/٢) وابن عطية في « الفهرس » : (ص ٩٤) وابن

خير في « فهرسته » : (ص ٢١٧) ووقع فيه : « مشتبه التسمية » !! وابن تغري بردي في « النّجوم الزّاهرة » : (٢٤٤/٤) والكتاني في « الرسالة المستطرفة » : (ص ٨٧) وسزكين في « التاريخ العربي » : (٣٧٣/١) وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : (٢٣٠/٣) وفيهما أماكن وجود مخطوطاته في مكتبات العالم .

وطبع مع الكتاب السابق في مجلد واحد .

٣ ـ الغوامض والمبهمات :

ذكره له ابن حجر في «الإصابة»: (٤٧٠/٤) و«فتح الباري»: (٢٦٥/٥) و(٤٤٣/٩) و(١١٥/١٠ و٢٩٧ و٤٥٣) و(٨٩/١٢) وابن خير في «فهرسته»: (ص ٢١٩) والبغدادي في «هدية العارفين»: (٥٨٩/١) وسزكين في «تاريخ التراث العربي»: (٣٧٤/١) وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: (٢٣١/٣) والألباني في «فهرسة مخطوطات الظاهرية»: (ص ٣٤٨) وكحالة في «معجم المؤلفين»: (٢٧٣/٥).

وانتهى محمد عُزَيز شمس من تحقيقه ، كما جاء في نشرة « أخبار التراث العربي » الصادرة عن معهد المخطوطات العربية ، العدد التاسع والعشرون ، سنة ١٤٠٧ هـ .

٤ ـ إيضاح الإشكال في الرواة :

ذكره له المزي في « تهذيب الكمال » : (ص ٤٦١ ـ مخطوط مصوّر) وابن حجر في « تهذيب التهذيب » : (٩٨/٣) و(١٨٧/٤) وابن خير في « فهرسته » : (ص ٢١٩) وسزكين في « تاريخ التراث العربي » : (٣٧٤/١) وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : (٢٣١/٣) .

٥ ـ الرباعيات في الحديث :

ذكره له الوادي آشي في « برنامجه » : (ص ٢٦٧) وابن خير في « فهرسته » : (ص ٢١٩) والسخاوي في « فتح المغيث » : (١٦١/٣) وابن رُشَيْد الفِهري في « ملء العيبة » : (٣٢٢/٢) وابن حجر في « الفتح » : (١٢/١٣) وسزكين في « تاريخ التراث العربي » : (٣٧٤/١) وذكر مخطوطاته .

وطبع في مجلة « الجامعة السلفية » في الهند ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث / جمادى الأولى ، سنة ١٤٠٤ هـ ، بتحقيق محمد عُزَيز شمس ، كما في « نشرة أخبار التراث العربي » : العدد التاسع والعشرون / سنة ١٤٠٧ هـ .

ومن ثم حققه أخونا علي حسن عبد الحميد معتمداً على نسخة خطية ، وهو من منشورات دار عمار / الأردن .

٦ ـ الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقاة من حديث أبي الحسين محمد بن أحمد العباس الإخميمي «ت ٣٩٥ هـ» .

ذكره له فؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » : (٣٧٤/١) .

٧ ـ مَنْ روى مِنَ التابعين عن عمرو بن شعيب :

ذكره له السخاوي في « الإعلان » : (ص ٦٠٤) .

٨ ـ كتاب في تاريخ القضاة :

ذكره له السخاوي في « الإعلان » : (ص ٥٧٤) .

٩ ـ آداب المحدّثين :

ذكره له عمر رضا كحالة في « معجم المؤلّفين » : (٢٧٣/٥) .

وهو من مصادر ابن حجر في « تغليق التعليق » : كما في « مقدمته » : (٢٤٤/١) .

١٠ ـ كتاب فيه مجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير :

ذكره له ابن خير في « فهرسته » : (ص ٢٢٤) .

وهو مطبوع في آخر « التاريخ الكبير » .

١١ ـ العلم :

نسبه له الذّهبي في « سير أعلام النّبلاء » : (١٧/٢٧٣) وقال : « وهو جزآن » .

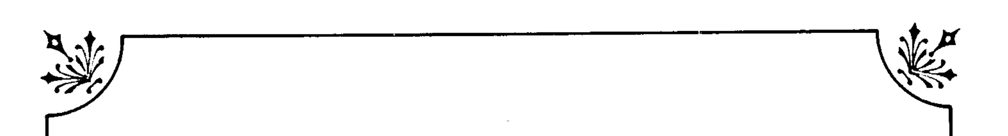
١٢ ـ الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري :

ذكره له جماعة ، كما بيّنتُه في مقدمة تحقيقي له ، وهو من مطبوعات مكتبة المنار ، الزرقاء / الأردن .

١٣ ـ المتوارين « الذين اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف » :

كتابنا هذا ، وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً ، إن شاء الله تعالى .

* * *



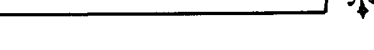
المؤَلَّف

أولاً: نسبته لمؤلِّفه.

ثانياً: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

ثالثاً: عملي في التحقيق.







أولًا : نسبته لمؤلِّفه

هذه الرسالة صحيحة النّسبة لمؤلّفها ، ويدلّك على هذا أمران :

الأوّل :

ذكره للمؤلّف جماعة من العلماء ، منهم :

إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » : (١/ ٥٨٩)

وفؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » : (١/ ٣٧٤)

وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : (٣/ ٢٣١)

وعمر رضا كحالة في «معجم المؤلّفين » : (٥/ ٢٧٣) .

وغيرهم .

الثّاني :

وجود السّند الصحيح المتصل إلى المؤلِّف .

فقد رواها عن المصنف اثنان :

الأوّل : الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبَّال .

وهو إمام حافظ مُتْقِن عالم .

قال الصدّفي : ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة ، وسمع من الحافظ عبد الغني بن سعيد في سنة سبع وأربع مائة ، فكان آخر مَنْ سمع منه .

وقد خرّج لنفسه عوالي سفيان بن عينية ، وكان يتّجر في الكتب ويخبرها .

وكانت الدولة الباطنيّة قد منعوه من التّحديث ، وأخافوه ، وهدَّدوه ، فامتنع من الرواية ، ولم ينتشر له كبيرُ شيء .

قال ابن ماكولا : كان الحبال ثقة ، ثَبْتاً ، ورِعاً ، خيراً .

وقال السِّلَفي في « مشيخة الرازي » : كان الحبّال من أهل المعرفة بالحديث ، ومَنْ خُتِم به هذا الشأن بمصر ، لقي بمكة جماعة ، ولم يحصِّل أحدٌ في زمانه من الحديث ما حصّله هو .

وقال ابن طاهر : رأيتُ الحبَّال ، وما رأيتُ أتقنَ منه ! كان ثَبْتاً ، ثقةً ، حافظاً .

مات رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة ، وله إحدى وتسعون سنة . وقيل : مات في شوال . وقيل : في ذي العقدة .

انظر ترجمته في : «الإكمال» : (٢/٣٧٩) و«دول الإسلام» : (٢/١١) و«العبر» : (٣/٢٩٩) و«تذكرة الحفاظ» : (٣/١١٩١ - ١١٩٦) و«سير أعلام النّبلاء» : (١٨/٤٩٥) و«الوافي بالوفيات» : (٥/٣٥٥) و«النجوم الزّاهرة» : (٥/١٢٩) و«حسن المحاضرة» : (١/٣٥٣) و«شذرات الذّهب» : (٣/٣٦٦) .

الثاني : أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو ، التميمي ، البخاري .

وهو إمام حافظ جوّال .

حدّث عن جماعة ، منهم : المصنّف .

ولد سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة .

أكبر شيخ له : إبراهيم بن محمد بن يزداذ .

قال الرازي في « مشيخته » : دخل أبو زكريا بلادَ المغرب ، وبلادَ الأندلس . وكتب بها ، وفي شيوخه كثرة ، وكان من الحفّاظ الأثبات .

مات سنة إحدى وستين وأربع مائة .

انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : (١٨/ ٢٥٧) و« تذكرة الحفاظ » : (٣/١١٥٧) و« النجوم الزاهرة » : (٥/ ٨٤) و« نفح الطيب » : (٣/٦٢) و« شذرات الذّهب » : (٣/٣٠٩) .

وعنهما :

أبو الحسن علي بن الحُسين بن عمر الفرَّاء الموصلي .

وهو شيخ عالم ، ثقة محدّث .

سمع من جماعة ، منهم : الحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري والحبّال .

حدّث عنه السِّلَفي وأبو القاسم البُوصيري ، وجماعة .

وبالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي ، وسمع منه البخاري .

قال السِّلَفي : هو من ثقات الرّواة ، وأكثر شيوخنا بمصر سماعاً ، أصولُه أصول أهلِ الصِّدْق ، وقد انتخبتُ من أجزائه مائة جزء .

وقال :

ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة في أوّل يومٍ منها .

توفي في ربيع الآخر / سنة تسع عشرة وخمس مائة .

انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : (١٩/ ٥٠٠) و« العبر » : (٤/ ٤٤) و«شذرات الذّهب » : (٤/ ٥٩) .

وعنه :

أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأَرتاحيّ .

كـان صالحاً متعفّفاً .

سمع منه : لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد ، وابن

ابنته: الإمام المقرىء أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن حامد الأرتاحي . والأخير توفــي سنة تسع وخمسين وست مائة .

قال ياقوت في « أرتاح » في « معجم البلدان » :

أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي ، من أرتاح الشّام . . . روى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن الحسن بن عمر الفراء وهو آخر مَنْ حدّث بها في الدنيا ، مات سنة ٦٠١ هـ » انتهى .

قلت :

وولد سنة سبع وخمسمائة تخميناً .

قال المنذري :

كتب عنه جماعة من الحفّاظ وغيرهم من أهل البلد ، والـواردين عليها ، وحدثوا عنه ، وهو أول شيخ سمعت منه الحديث ، ونعته بالشيخ الأجل الصالح أبي عبد الله بن الشيخ الأجل الصالح أبي الثناء حمد . قال : وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، حدّث من بيته غير واحد . وروى عنه ابن خليل في « معجمه » ونعته بالصالح وبالإمام . توفي في عشرين شعبان بمصر ، ودفن بسفح المقطم .

انظر ترجمته في : « شذرات الـذهب » : (٥/٦) و« سير أعـلام النبلاء » : (٢٣/٣٥٠) و« تكملة إكمال الإكمال » : (ص ١٩) و« معجم البلدان » : مادة (أرتاح) .

وعنه :

الشيـخ أبو محمـد عبد الغني بن عبـد الواحـد بن علي بن سُـرور المقدسي ، الإمام العالم الحافظ الكبير الصّادق القدوة العابد الأثَريّ .

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ، بجمّاعيل .

سمع الكثير بدمشق والإسكندريّة وبيت المقدس ، ومصر ، وبغداد ،

وحرّان ، والموصل ، وأصبهان ، وهمذان ، وكتب الكثير .

قال الكِنْديُّ فيه : لم ير مثل نفسه . وقال أيضاً : لم يكن بعد الدَّارَقطني مثل الحافظ عبد الغني .

مات رحمه الله سنة ست مائة .

انظر في ترجمته : « مرآة الزمان » : (٨/٥١٩ ـ ٥٢٢) و« ذيل الروضتين» : (٤٦) و« تذكرة الحفاظ » : (٤/١٣٧٢ ـ ١٣٨١) و «العبر» : (٤/٣١٣) و« السير » : (٢١ /٤٤٣) و« البداية والنهاية » : (١٣/٣٨ ـ ٣٩) و« شذرات الذهب » : (٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦) .

❊ ❊ ❊

ثانيًا: وَصفُ النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطيّة ، من محفوظات دار الكتب الظاهرية - ولا نعلم للكتاب سوى هذا المخطوط - ، تحت رقم (٣٨٠٧) من (ورقة ٢١ - ٢٨)، فهي تقع في ثمان لوحات ، في كل لوحة صفحتان ، في كل صفحة من (١٩ - ٢٢) سطراً .

وخطها مقروء .

وعلى طرة غلافها :

« وقف بالضيائية »

وعليه أيضاً بخط الحافظ يوسف بن عبد الهادي :

« أخبرتنا به أسماء المهرانية(١) عن [ابن] ناصر الدين(٢) . وكتب يوسف بن عبد الهادي(٣) » .

---

(١) انظر ترجمتها في : «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» : (٦/١٢).

(٢) انظر ترجمته في : «لحظ الألحاظ» : (ص ٣١٧ - ٣٢٢) و«النجوم الزاهرة» : (٤٦٥/٥) و«الضوء اللامع» : (١٠٣/٨ - ١٠٦) و«الإعلان بالتوبيخ» : (ص ٨٩ و ٩٠ و ١٠٢).

(٣) انظر ترجمته في : «شذرات الذهب» : (٤٣١٨) و «الكواكب السائرة» : (٣١٦/١) و«مجلة معهد المخطوطات العربية» : المجلد السابع والعشرين : الجزء الثاني : (ص ٧٧٥ - ٨١١).

وعليه بخط الناسخ :

« أحمد بن حنبل توارى أيام الواثق[1] .

وشيخنا المزي توارى عند البرزالي » .

وعليه :

« سمعه نصر الله بن الصفار . عفى الله عنه » .

وعلى هامش اللوحة الأولى :

«إمام المتقين، محمد رسول الله توارى في الغار، ومعه الصّدّيق أبو بكر» .

وناسخه ـ ولم يرد ذكر لاسمه ـ قابله وصححه ، إذ جاءت بعض التصحيحات عليه ، وعليه أيضاً علامات المقابلة ، فجاء في هامش اللوحة الخامسة : « بلغ » .

وعلى اللوحة الأخيرة أربعة سماعات ، هي :

○ السماع الأول : نصّه :

« بلغت قراءة لجميعه على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن

(١) وكان الإمام أحمد متوارياً عندما وصل بَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسي بغداد، وكان رحل إليه ـ على قدميه ـ بغية ملاقاته، حُكي عنه أنه قال: «لما قَرُبتُ من بغداد اتصل بي خبرُ المحنة التي دارات على أحمد بن حنبل. وأنه ممنوع من الاجتماع إليه، والسماع منه، فاغتممتُ بذلك غمّاً شديداً. . .» وهذا يدل على أن تواري الإمام أحمد كان جبراً عنه. وهو من باب ما يسمّى في أيامنا هذه بـ «الإقامة الجبريّة»!!

وانظر بقيّة خبر بَقِيّ. وهو ماتع نافع لطيف مفيد لطلاب العلم، في: «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»: (١/١٧٧).

وقد صرح بتواري الإمام أحمد ابنه عبد الله في «مسائله» رقم (٢١٩) و (٣٤٢) فراجعه.

قلت: وانظر تواري الشعبي من الحجاج في: «سنن البيهقي»: (١٠/٢١١) و «مصنف عبد الرزاق»: (١٠/٤٦٧) واختفاء ابن شبرمة في «سير أعلام النبلاء»: (٦/٣٤٩) واختفاء خالد بن عفران (من أفاضل التابعين) في «تذكرة القرطبي»: «ص ٦٦٧ ـ ط السقا».

حمد بن حامد الأرتاحي[1] فسمع الإمام الحافظ المتقن ضياء الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي[2] والفقيه أبو الحرم مكي بن عمر بن نعمة الحنبلي[3] وأبو القاسم عبد الغني بن قاسم والشيخ عثمان بن أحمد بن ثابت وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن وولده محمد. وذلك يوم الأربعاء، الثامن من شهر الله رجب، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وصلى الله على محمد وآله».

○ **السماع الثّاني: نصّه:**

«قرأت هذا الجزء على الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي بإجازته من الفرّاء. فسمعه أبو عبد الله بن عبد الرحمن العسقلاني في يوم الأحد / سابع عشر من محرم / سنة ستمائة.

كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي[4]».

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) كذا جاء في المخطوط، وهو خطأ، والصواب: «أبو الحرم مكيّ بن رَبَّان بن شَبَّة بن صالح الماكسينيّ ثم الموصلي المقرىء الضّرير».

قال أبو شامة في «ذيل الروضتين»: (ص ٥٨ ـ ٥٩):

«وربما يقع تصحيف اسم أبيه وجدّه، فاعلم أن اسم أبيه: أوّله راء بعدها باء معجمة بواحدة من تحت. وشَبَّة: على وزن حَبَّة».

وضبطه ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: (٥/ ٢٨٠) فقال: «شبة: أوّله شين معجمة بعدها ياء موحدة» وذكر أن «ريّان» بالمثناة التحتية.

ومنه تعلم التصحيف الواقع في الأصل.

وانظر في ترجمته: «إرشاد الأريب»: (١٧٦/٧) و«الكامل» لابن الأثير: (١٠٨/١٢) و«إنباه الرواة»: (٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢) و«بغية الوعاة»: (٣٠٩/٢) و«غاية النهاية»: (٣٠٩/٢).

(٤) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٤٦٨/٢١) في ترجمة الحافظ عبد الغني المقدسي:

«أولاده علماء: فمحمد هو المحدّث الحافظ الإمام الرحال عز الدين أبو =

○ **السماع الثالث : نصه :**

« سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام الحافظ جمال الدين أبي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي بسماعه منه بقراءة الإمام أبي موسى عيسى بن سُليمان بن عبد الله بن عبد الملك الرُّعيني[1] الإمام الأوحد والشيخ نصر الله بن أبي العزّ بن أبي طالب الشَّيْبَانيّ الصفّار[2] وسيف الدّولة أحمد بن حمدان بن مرزبان الهدناني وحسين بن فادك الهدناني . وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن علي القرشي[3] عفى الله عنه . وذلك في يوم الخميس / خامس عشر من شعبان / سنة ست وعشرين وستمائة ، بمسجد المسمع ، بمدينة دمشق . والحمد لله ، وصلاته على محمد وآله » .

= الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مائة كهلاً، وكان كبير القدر.

وعبد الله هو المحدّث الحافظ المصنّف جمال الدين أبو موسى، رحل وسمع من ابن كُلَيب وخليل الرّاراني، مات كهلاً في شهر رمضان سنة تسع وعشرين».

وترجم لعبد الله في «السير»: (٢٢/٣١٧) و«التذكرة»: (١٤/١٤٠٨ - ١٤١٠) و«العبر»: (٥/١١٤ - ١١٥).

وانظر أيضاً: «البداية والنهاية»: (١٣/١٣٣) و«النجوم الزاهرة»: (٦/٢٧٩) و«ذيل الروضتين»: (١٦١) و«شذرات الذهب»: (٥/١٣١).

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»: (٢٣/٢٢) و«شذرات الذّهب»: (٥/١٥٦).

(٢) انظر ترجمته في: «معجم البلدان»: (٢/٧٩) و«ذيل الروضتين»: (٦٩) و«وفيات الأعيان»: (٥/٣٨٩ - ٣٩٧) و«النجوم الزاهرة»: (٦/٣١٨) و«بغية الوعاة»: (٢/٣٥١) و«شذرات الذهب»: (٥/١٨٧ - ١٨٨).

(٣) ولعله النّاسخ. وهو محدث متقن، كتب الكثير، حدث عن ابن اللتي وابن صباح وكريمة فأكثر، توفي فجأة في ربيع الأول / سنة ثلاث وستين وستمائة.

انظر: «شذرات الذهب»: (٥/٣١٢).

○ **والسماع الأخير ، نصه :**

« قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي بإجازته من القاضي تقيّ الدين سليمان بن حمزة بإجازته من الحافظ جمال الدين أبي موسى ، يوم الثلاثاء / سلخ الحجة / سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، بمنزل المسمع بدير الحنابلة .

وكتب محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي » .

* * *

ثالثًا: عملي في التحقيق

يتلخص عملي في التحقيق ، بما يلي :

أولاً : قمت بنسخ المخطوط ، ومقابلة المنسوخ على المخطوط مرة أُخرى ، خوفاً من التصحيف أو السقط .

ثانياً : ضبطت الألفاظ المشكلة فيه .

ثالثاً : عرفت بالمصنّف وبالرسالة .

رابعاً : عرفت بالعلماء المتوارين . وذكرت مصادر ترجمتهم .

خامساً : خرجت أبيات الشعر الواردة فيه .

سادساً : وثقتُ الأخبار التي سردها المصنّف .

وأخيراً . . الله تعالى أسأل ، أن أنال أجرين في كل ما فعلت ، وذلك من توفيقه ومنّه عليّ ، وأسأله الإخلاص والإحسان في القول والعمل ، إنه خير مسؤول.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

صورة عن الغلاف

صورة عن اللوحة الأولى

صورة عن اللوحة الأخيرة





الذين اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف

للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي

توفي سنة ٤٠٩ هـ

ضبط نصه وعلق عليه

مشهور حسن محمود سلمان







بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّر وأَعِـن

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قراءة عليه قال :

أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرّاء قال :

أنبأني الشّيخان : أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبّال وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري قالا :

أنبأ عبد الغني بن سعيد الحافظ قال :

هروب أبي عمرو بن العلاء[1]
من الحجاج بن يوسف
وتواريه منه باليمن

حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد إملاءً ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصري القاضي ثنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثنا الأصمعي عن أبي عمرو ابن العلاء قال :

---

(١) أبو عمرو بن العلاء بن عماد بن العريان التميمي، ثم المازني البصري، شيخ القرّاء والعربيّة.

اختلف في اسمه على أَحد وعشرين قولاً، ذكرها السيوطي في «بغية الوعاة»: (٢/٢٣١). أشهرها (زبَّان)، وقيل: (العُرْيان). وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يُسأل عنه. وقال ابن الجزري في «غاية النهاية»: (١/٢٨٩): «اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً، لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان».

ذكر غير واحد بسنده إلى الأصمعي قال: سألت أبا عمرو بن العلاء: ما اسمك؟ قال: زبّان. مولده في نحو سنة سبعين. برَّز في الحروف، وفي النحو، وتصدّر للإفادة مدّة. واشتهر بالفصاحة والصِّدق وسعة العلم.

قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربيّة، والشّعر، وأيّام العرب. وكانت دفاترُهُ ملءَ بيتٍ إلى السّقف، ثم تنسَّك فأحرقها.

ذكر غير واحد أن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة.

انظر في ترجمته: «تاريخ البخاري»: (٥٥/٩) و«طبقات النّحويّين واللغويّين»: (ص ٣٥ ـ ٤٠) و «المعارف»: (ص٧٦ و٥٣١ و ٥٤٠ و٥٩٩) و «نزهة الألباء»: (١٥) و«وفيات الأعيان»: (٤٦٦/٣) و«تهذيب الكمال»: =

أخافني الحجاج ، فهربتُ إلى اليمن ، فولجتُ في بيتٍ بصنعاء ، فكنتُ أظهر بالليل على سطحه ، وأكمُنُ بالنّهار فيه .

قال : فإنّي لفي غدوة من الغدوات على سطح ذلك البيت ، إذ سمعتُ رجلاً ينشد :

ربمـا تجـزع النُّفـوسُ من الأَمْـ ـرِ لـهُ فَـرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقَـالِ[1]

= (ص١٦٢٩ ـ مخطوط) و«العبر»: (٢٢٣/١) و«سير أعلام النّبلاء»: (٤٠٧/٦) و«فوات الوفيات»: (٢٣١/١) و«أخبار النحويّين البصريين»: (٢٢) و«مراتب النحويّين» (ص٣٣) و«وتهذيب التهذيب»: (١٩٧/١٢) و«بغية الوعاة»: (٢٣١/٢) و«غاية النهاية»: (٢٨٨/١) و«مجالس العلماء»: (ص٦٢، ٦٣، وتُنظر الفهارس) و«البداية والنهاية»: (١١٢/١٠) و«شذرات الذّهب»: (٢٣٧/١ ـ ٢٣٨) و«الاشتقاق»: (ص ٢٠٥) و«الطبقات» لخليفة بن خياط: (ص ٢٢٠ ـ ٢٢١) و«معرفة القراء»: (٨٣/١) و«التقريب»: (٤٥٤/٢) و«تاريخ مدينة صنعاء»: (ص٣٠٣، ٣٠٧).

(١) البيت لأُميّة بن أبي الصَّلت كما في «ديوانه»: (ص٥٠) ونسبه له ابن منظور في «اللسان» مادة (فرج) والجاحظ في «البيان والتبيين»: (٢٦٠/٣) والبحتري في «حماسته»: (٣٥٤) ومع شك: الجاحظ في «الحيوان»: (٣٩/٣) وهو في «معجم مقاييس اللغة»: (٤٩٩/٤) لابن فارس و«مجالس العلماء»: (ص ١٢٦) للزجاجي و« طبقات النحويّين واللغويّين»: (ص٣٥) للزُّبيدي و«الكتاب» لسيبويه (٢٧٠/١، ٣٦٢) و«المختار من شعر بشار»: (٢١٣) و«بهجة المجالس»: (١٨٤/١) و«تاريخ ثغر عدن»: (ص٢١٨) و«الخزانة»: (٥٤٣/٢) للبغدادي و«غاية النهاية»: (٢٩٠/١) و«وفيات الأعيان»: (٤٦٧/٣) و«نزهة الألباء»: (ص٣٢) و«شذرات الذهب»: (٢٣٨/١) بدون نسبة.

وفي «معجم الأدباء»: (١٨٦/١) و(١٥٧/١١) منسوباً إلى إبراهيم بن العباس الصولي. وفي «لباب الآداب»: (٢٩٤) إلى عبيد بن الأبرص. وفي «معجم الشعراء»: (٢٤٣) و«التعازي» للمدائني (ص ٧٦) منسوباً لعمير الحنفي. =

قال : فقلتُ : فَرْجة .

قال : فسررتُ بها .

قال : وقال آخر(١) : مات الحجّاج .

قال : فوالله ما أدري بأيِّهما كنتُ أُسَرَّ بقوله : فَرْجة ، أبو بقوله : مات الحجّاج .

حدثنا أبو علي الحسن بن الخليل بن قوام الحميري ثنا أبو جعفر

= وفي « معجم مقاييس اللغة» و«شذرات الذهب» و«نزهة الألباء» و«تاريخ ثغر عدن» و «التعازي»: «ربما تجزع . . .» كما عند المصنّف وفي غيرها من المصادر: «ربما تكره. . .».

و «الفَرْجة» بالفتح في الأمر، و«الفُرْجة» بالضّم في الحائط وغيره. وقيل: غير ذلك.

وذكر في «اللسان» قبله:

لا تضيقنّ في الأُمورِ فَقَدْ تُكْـ ـشَفُ غَمَّاؤها بغيرِ احْتِيالِ

(١) في «غاية النهاية»: (١/ ٢٩٠): «. . . فبينا نحن نسير إذا أعرابيٌّ ينشد على بعيرٍ له، وساق البيتين. . .» وفي «شذرات الذّهب»: (١/ ٢٣٨): «. . .وسمع أعرابيّاً كان مختفياً من الحجاج يقول: وساق البيت المذكور» ثم قال: «فقال له أبو عمرو: وما الأمر؟ قال: مات الحجاج».

وكذا جاء في الرواية اللاحقة.

ولا خلاف بين الروايات، فالجمع بينها: بينما جلسوا على سطح بيت، وهم في طريقهم بصحراء اليمن ـ كما صرح به في «وفيات الأعيان»: (٣/ ٤٦٧) ـ إذ جاء أعرابي مختف من الحجاج ينشد، فقال له: ما الخبر؟ أو: وما ذاك؟ فأخبره بموت الحجاج. إلاّ أنه وقع عند ابن خلكان أن السائل أبوه لا هو. ووقع عند الزُّبيدي في «طبقات النّحويّين»: (ص٣٥) أنه سمع عجوزاً تقول: «مات الحجاج»، والجمع بينهما: أنه سأل المنشد، وسمع العجوز، وهو واضح، لا تكلّف فيه.

أحمد بن محمد بن سلامة ثنا أحمد بن أبي عمران ثنا أبو نصر أحمد بن حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال :

استعمل الحجاج أبي على بعض أعماله ، فنقم عليه ، فخرج أبي إلى بادية قومه ، فتوارى بها ، وأنا معه .

فبينا نحن في سحر من الأسحار إذ أقبل راكبٌ وهو يقول :

ربمــا تجـزع النُّفــوسُ من الأَمْـ ـرِ لــهُ فَــرْجَــةٌ كَحَــلِّ العِقَــالِ

قال : قلت : وما ذاك ؟.

قال: مات الحجاج.

فوالله ما أدري بأيِّهما/ كنتُ أشدَّ فرحاً، بقوله: مات الحجاج، أو بقوله [ل ١/ أ] فَرْجة.

* * *

ذكر تواري الحسن بن أبي الحسن البصري[1]

من الحجّاج بن يوسف

....

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام، شيخ الإسلام، أبو سعيد البصري. كان جامعاً، عالماً، رفيعاً، ثقةً، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً، جميلاً وسيماً.

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ونشأ بوادي القرى.

قال أنس رضي الله عنه: سَلُوا الحسن، فإنّه حفظ ونسينا.

وقال سليمان التّيمي: الحسن شيخ أهل البصرة.

وقال قتادة: ما جالستُ فقيهاً قط إلاَّ رأيت فضْلَ الحسنِ عليه.

وقال أيّوب: ما رأتْ عيناي رجلاً قط كان أفقه من الحسنِ.

توفي رحمه الله سنة (١١٠) هـ، وهو ابن (٨٨) سنة.

انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير»: (٢/٢٨٩) و«الجرح والتعديل»: (٣/٤٠) و«حلية الأولياء»: (٢/١٣١) و«ذكر أخبار أصبهان»: (١/٢٥٤) و«الطبقات» لخليفة بن خياط: (ص٢١٠) و«الزّهد» لأحمد: (ص ٢٥٨) و«المعارف»: (ص٤٤٠) و«المعرفة والتاريخ»: (٢/٣٢) و (٣/٣٣٨) و«أخبار القضاة»: (٢/٣) و«ذيل المذيل»: (٦٣٦) و«طبقات الفقهاء» للشيرازي: (ص٨٧) و«تهذيب الأسماء واللغات»: (١/١٦١) و«وفيات الأعيان»: (٢/٦٩) و«تذكرة الحفاظ»: (١/٧١) و«الثّقات» لابن حبان: (٤/١٢٢) و«الكنى والأسماء» لمسلم: (١١٩) و«طبقات ابن سعد»: (٧/١٥٦) و«مشاهير علماء الأمصار»: (٨٨) و«الثقات» للعجلي (١١٣) و«طبقات القراء» لابن الجزري: (١/٢٣٥) و«طبقات المفسرين» للداودي: =

وكان تواري الحسن في منزل أبي خليفة الحجاج بن عتاب[1]، وكان من التّابعين، وله ولد يحدّث يقال له: عمر بن أبي خليفة، يحدّث عن محمد بن زياد أبي الحارث الجمحي.

حدثنا هشام ثنا أبو جعفر الطّحاوي ثنا أحمد بن داود ثنا ابن عائشة ثنا

= (١٤٧/١) و«العبر»: (١٣٦/١) و«الميزان»: (٥٢٧/١) و«إعلام الموقعين»: (٢٤/١) و«النجوم الزاهرة»: (٢٦٧/١) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص٢٨) و«شذرات الذّهب»: (١٣٦/١) و«البداية والنهاية»: (٢٦٦/٩) و«تهذيب التهذيب»: (٢٦٣/٢) و«سير أعلام النبلاء»: (٥٦٣/٤) و«تسمية فقهاء الأمصار» للنسائي: رقم (٨٠ ـ بتحقيقنا) و«إعلام الموقعين»: (٢٤/١) و«الفهرست» لابن النّديم: (٢٠٢).

(١) ذكره المصنِّف في «مشتبه النِّسبة»: (ص٥٢) فقال: «حجاج بن عتاب أبو خليفة العبدي، والد عمر بن أبي خليفة».

وكذا وقع اسمه في «الكنى والأسماء» للدولابي: (١٦٥/١).

ووقع في «التاريخ الكبير»: «(٣٧٧/٢) على الصّواب أيضاً، إلّا أنه ذكره مرّة أخرى (١٩٢/٣) ووقع فيه هكذا: «خليفة العبدي»!! ولكن قال في آخر ترجمته: «وأظنّه يقال حجاج أبو خليفة».

قال ابن أبي حاتم في «بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه»: (ص ٢٩): «وإنما هو الحجاج بن خليفة، سمعتُ أبي يقول: كذا هو»!!

وكذا قال في «الجرح والتعديل»: (١٥٩/٣): «حجاج بن خليفة بن عتاب أبو خليفة البصري، وهو الذي توارى عنده الحسن البصري... وهو والد عمر ابن أبي خليفة، سمعتُ أبي يقول ذلك».

قلت: ولم يتابع أحد أبا حاتم في اسم أبي الحجاج، فوقع عند: البخاري والدولابي ومسلم في «الكنى والأسماء»: (ص ٣٥ ـ مخطوط مصوّر) وابن حبان في «الثّقات»: (٢٠٣/٦): «حجاج بن عتاب» لا «ابن خليفة»!!

ووقع على الصّواب أيضاً عند المزي في «التهذيب»: (٣٨٩/٨) في ترجمة ابنه «عمر».

وورد تواري الحسن في منزل أبي خليفة في «صحيح البخاري»: (٤٧٤/١٣) حديث رقم (٧٥١٠ ـ مع الفتح).

حمّاد بن سلمة عن حُمَيْد قال : قرأتُ القرآنَ كلَّه على الحسن ، وهو متوارٍ في بيت أبي خليفة ، ففسّره لي على الأثبات .

وكان مالك بن دينار يغشى الحسن في ذلك التّواري. يصدّق ذلك : حديث ، حدَّثني به : الوليد بن القاسم ثنا الحسن بن علي بن موسى النّخاس ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعيّ قال : كنا عند الحسن ـ رحمةُ الله عليه ـ عند أبي خليفة العبدي ، قال : فجاءه رجلٌ ، فقال :

يا أبا سعيد ، رأيتُ على أبي حمزة جُبَّة خز .

فقال الحسن :

لأَنْ أُقطّع مسبخي فألبسَهُ أحبُّ إليَّ مِنْ أن أُلبس جُبَّةَ خزٍّ .

حدثنا محمد بن أحمد بن جابر الحجري ثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان ثنا أبو سعيد الأشجّ ثنا عيسى بن يونس ثنا العلاء بن المغيرة البُندار قال :

بشَّرْتُ الحسن بموت الحجّاج ، فسجد[1] .

حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد ثنا علي بن محمد بن حيون ثنا محمد بن هشام ثنا سفيان بن عيينة عن أبي عثمان قال :

قال الحسن حين بلغه موت الحجاج :

اللهم أنت قتلته ، فاقطع سنّته .

وكان يقول :

أتانا أخيفش أعيمش ، له حميمة يبغضها ، شقي من الأشقياء ، والله ما عرق تحت ثيابه غبار قط في سبيل الله .

[ل ١/ب] / قال عبد الغني : أبو عثمان هو : عمرو بن عُبَيد ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه أحمد في «العلل» رقم (٦٠٩٩) من طريق أبي سعيد عن عيسىٰ بن حنيفة الكندي عن العلاء به .

تواري عبدالله بن الحارث الهاشمي بَبَّة[1]

عن الحجاج بن يوسف

. . . .

---

(١) هو عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل، ابن عمّ رسول الله ﷺ، الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. السيّد، الأمير، أبو محمد القُرشيُّ الهاشميّ المدنيّ، ولقبه (بَبَّة) ببائين، كما قال المصنّف في «المؤتلف والمختلف»: (ص١٦) لأبيه ولجدّه صحبة، وكان نَوفل من أسنّ الصحابة، من أسنان حمزة والعباس عَمَّيْهِ. عداده في مُسْلِمَةِ الفتح.

حدّث عن: عمر وعثمان وعلي وأُبيٍّ والعباس وصفوان بن أُميَّة وطائفة. اصطلح كبراءُ أهل البصرة على تأميره عليهم عند هروب عُبيد الله بن زياد إلى الشام لما هلك يزيد، ثم كتبوا بالبيعة إل ابن الزُّبير، فولّاه عليهم، ثم عزله، ولما كانت فتنةُ ابن الأشعث، هرب عبدُ الله إلى الشام خوفاً من الحجاج. مات بعُمان سنة أربع وثمانين. وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وثمانين. قال الذهبي عاش بضعاً وسبعين سنة، وقارب الثمانين وكان من سادة بني هاشم، يَصْلُح للخلافة، لعلمه وسؤدُدِه.

انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد»: (٥/ ٢٤) و(٧/ ١٠٠) و«الجرح والتعديل»: (٥/ ٣٠) و«تاريخ بغداد»: (١/ ٢١١) و«التاريخ الكبير»: (٥/ ٦٣) و«أخبار القضاة»: (١/ ١١٣) و«أسد الغابة»: (٣/ ٢٠٧) و«الإصابة»: (٣/ ٥٨) و« نسب قريش »: (٣٠، ٣١، ٨٦) و«طبقات خليفة»: (ص١٩١، ٢٠٢، ٢٣١، ٢٣٩) و«المحبّر»: (١٠٤، ٢٥٧) و«الجمع بين رجال الصحيحين»: (١/ ٢٤٨) و«العبر»: (١/ ٩٨) و«سير =

قال محمد بن سعد كاتبُ الواقدي :[1]

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا محمد وهو الذي لقبّه أهل البصرة بَبَّة ، هلك بعمان عند انقضاء فتنة ابن الأشعث[2] ، وكان خرج إليها هارباً من الحجاج . وولـد في زمن النَبيّ ﷺ وسمع من عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خطبته بالجابية[3] .

* * *

= أعلام النبلاء» : (٥٢٩/٣) و «العقد الثمين» : (١٢٨/٥) و «خلاصة تذهيب الكمال» : (١٦٤) و «تهذيب الكمال» : (٦٧٣ ـ مخطوط مصوّر) و «تهذيب التهذيب» : (١٨٠/٥) .

(١) انظر : «طبقات ابن سعد» : (٢٤/٥) و (١٠٠/٧) .

(٢) ابن الأشعث : هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس . قال الذهبي في «دول الإسلام» : (٥٧/١) :

«وفي سنة ثمانين بعث الحجاج على إمرة سجستان عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس ، ، فسار إليها ، فلما استقرّ بها ، خلع الحجاجَ ، وخرج ، وبايعه خلْقٌ عظيم ، وأقبل بهم كالسّيل العرم ، والتف عليه أممٌ لبغضهم الحجاج وعسفه ، فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها ، حتى قيل : كان بينهم ثمانون وقعة . وقد تمَّ الغلب للحجاج ، وظفر بـه في سجستان سنة أربع وثمانين ، وقتله» . وانظر : «البداية والنهاية» : (٥٤/٩) .

(٣) الجَابِية : بكسر الباء وياء مخففة . أصلها في اللغة : الحوض الذي يُجبى فيه الماء للإبل . وهي : قرية من أعمال دمشق ، قرب تلٍّ يسمّى باسمها ، وإليها ينسب باب الجابية بدمشق ، وفيها خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر : «فتح الباري» : (١٨٤/١٠) و «معجم البلدان» : (٩١/٢) .

تواري إبراهيم بن يزيد النَّخَعي

أبو عِمْران الفقيه[1] من الحجّاج

حدّثنا هشام بن محمد الرُّعيني ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ثنا محمد بن علي بن داود أنبأ سعيد بن سليمان عن ابن شهاب الزّهري حدّثني الحبر بـن عمرو قال :

---

(١) هو الإمام الحافظ، فقيه العراق، أبو عِمْران إبراهيم بنِ يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذَهْل بن سَعْد بن مالك النَّخَعيّ، اليمانيّ، ثم الكوفيّ، أحد الأعلام.

كان مفتي أهل الكوفة هو والشَّعْبيّ في زمانهما.

قال العجلي: كان رجلاً صالحاً وفقيهاً متوقياً، قليلَ التّكلّف.

وقال سعيد بن جبير: تستفتوني وفيكم إبراهيم النَّخَعِي؟!

مات رحمه الله تعالى سنة ٩٦هـ، وهو مختفٍ من الحجاج.

انظر ترجمته في: «طبقات مسلم»: (لوحة ١٦/ب) و«طبقات خليفة»: (ص١٥٧) و«تسمية فقهاء الأمصار» للنسائي: (ص١٢٦ ـ بتحقيقنا) و«طبقات ابن سعد»: (٦/ ٢٧٠) و«تاريخ البخاري»: (١/ ٣٣٣) و«المعارف»: (ص ٤٦٣) و«المعرفة والتاريخ»: (٢/ ١٠٠ و٦٠٤) و«حلية الأولياء»: (٤/ ٢١٩) و«وفيات الأعيان»: (١/ ٢٥) و«ذكر أسماء التابعين»: (١/ ٥٣) و«ثقات العجلي»: (٥٦) و«الجمع بين رجال الصحيحين»: (١/ ١٨) و«مشاهير علماء الأمصار»: (١٠١) و«تذكرة الحفاظ»: (١/ ٧٣) و«سير أعلام النّبلاء»: (٤/ ٥٢٠) و«العبر»: (١/ ١١٣) و«البداية والنهاية»: =

خبأنا إبراهيمُ في داره حين توارى من الحجاج ، وكان لا يصلِّي في جماعة مخافة من الحجاج[1] .

حدثنا هشام بْن محمد ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ثنا ابن أبي داود ثنا سعيد بن منصور ثنا مهدي بن ميمون عن شُعَيْب بن الحَبْحَاب قال : كان إبراهيم متوارياً من الحجاج ، فتوفي فدفن ليلًا ، فحضرتُ الصّلاة عليه ، ثم أتيتُ الشَّعْبيَّ ، فقال : لقد توفي في هذه الليلة رجل ما ترك بعده مثله . قلت : بالكوفة ، قال : لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالمدينة ولا بمكة ، وكان إذا تكلّم سجع[2] .

وفي مشافهة علي بن عمر إيايّ بإجازته لي عن عثمان بن أحمد بن السماك عن حنبل عن محمد بن داود عن عيسى بن يونس عن الأعمش قال :

رأيتُ على إبراهيم خُفّان أو قباءً[3] أعدر ، كأنّه نبطي ، قدم من الرّستاق[4] .

[ل ٢/أ] /قال: وذلك أنّ الحجاج كان يطلبه .

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سلم ثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر ـ هو القطّان ـ ثنا زياد بن أيّوب ثنا إسماعيل بن عُليّة عن ابن عَوْن

= (٩/١٤٠) و «طبقات الحفاظ»: (ص ٢٩) و «شذرات الذّهب»: (١/١١١).

(١) وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يفسّر قوله تعالى: ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصّلاة﴾ [يونس: ٨٧] بقوله: «خافوا، فأُمروا أن يصلّوا في بيوتهم» كما في «حلية الأولياء»: (٤/٢٣١).

(٢) نحوه في «طبقات ابن سعد»: (٦/٢٨٤) و «علل أحمد» رقم (٢٧٢٦) و «حلية الأولياء»: (٤/٢٢٠) و «سير أعلام النّبلاء»: (٤/٥٢٧).

(٣) القباء: ثوب يلبس فوق الثّياب أو القميص، ويتمنطق عليه.

(٤) نحوه في «سير أعلام النّبلاء»: (٤/٥٢٩).

قال : بشَّرتُ إبراهيم بموت الحجّاج ، فبكى ، وما ظننتُ أحداً يبكي من الفرح[1] .

بيّن هذا أن موت إبراهيم كان بعد موت الحجاج وهو صحيح[2] .

* * *

(١) نحوه في «طبقات ابن سعد»: (٦/٢٨٠) و «علل أحمد» (رقم ٦٠٩٨) و «سير أعلام النبلاء»: (٤/٥٢٤).

(٢) وقال يحيىٰ بن القطان: مات وهو ابن نيِّفٍ وخمسين بعد الحجّاج بأربعة أشهر أو خمسة. انظر: «طبقات ابن سعد»: (٦/٢٨٤).

تواري مجاهد بن جَبْر أبي الحجّاج[1]
وأبي عياض[2] من الحجاج

حدّثنا أبو الطاهر السدوسي حدثني أبي حدّثني أيّوب بن الوليد ثنا يحيى بن السكن أنبأ شعبة ثنا الحكم قال:

---

(١) هو مجاهد بن جَبْر، أبو الحجّاج المكي، مولى مخزوم، شيخ القرّاء والمفسّرين. عرض القرآن على ابن عباسٍ ثلاثين مرّة. قال حمّاد: لقيتُ عطاءً وطاووساً ومجاهداً، وشاممتُ القومَ، فوجدتُ أعلمهم مجاهداً.

وقال خُصَيْف: كان مجاهد أعلم بالتفسير، وعطاء بالحجّ.

وقال ابن سعد: كان فقياً عالماً ثقة، كثير الحديث.

انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير»: (٤/٤١١) و«الجرح والتعديل»: (٨/٣١٩) و«طبقات ابن سعد»: (٥/٤٤٦) و«تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/٨٣) و«حلية الأولياء»: (٣/٢٧٩) و«المعارف»: (٤٤٤) و«المعرفة والتاريخ»: (١/٧١١) و«صفوة الصفوة»: (٢/١١٧) و«تذكرة الحفّاظ»: (١/٩٢) و«العبر»: (١/١٢٥) و«سير أعلام النبلاء»: (٤/٤٤٩) و«تسمية فقهاء الأمصار» للنسائي: (ص١١٤ - بتحقيقنا) و«الجمع بين رجال الصحيحين»: (٢/٥١٠) و«ذكر أسماء التّابعين»: (١/٣٦٣) و«البداية والنهاية»: (٩/٢٢٤) و«العقد الثمين»: (٧/١٣٢) و«طبقات الحفاظ»: (ص٣٥) و«مشاهير علماء الأمصار»: (٨٢) و«شذرات الذّهب»: (١/١٢٥).

(٢) هو عمرو بن الأسود العَنْسيّ، ويقال له: عُمير، أبو عياض، نزيلُ داريًّا، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان من سادة التّابعين ديناً وورعاً. توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. =

كان مجاهد وأبو عياض متوارِيَيْنِ من الحجّاج ، فلمّا كان يوم الفطر أَمَّهُم أبو عياض .

* * *

= انظر ترجمته في: «تاريخ البخاري»: (٣١٥/٦) و«المعرفة والتاريخ»: (٣١٤/٢ و٣٤٨) و«أسد الغابة»: (٨٤/٤) و«طبقات ابن سعد»: (٤٤٢/٧) و«سير أعلام النبلاء»: (٧٩/٤) و«تهذيب الكمال»: (ص١٠٣٠ ـ مخطوط مصوّر) و«تهذيب التهذيب»: (٤/٨) و«الكنى والأسماء»: (٥٢/٢) للدولابي. وغيرها.

تواري سُلَيمان بن مِهْران

أبي محمَّد الأعمش[1] من الحجّاج

حدّثنا محمد بن أحمد بن جابر ثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر ثنا أبو سعيد الأشـج ثنا ابن فضيل عن الأعمش قال :

---

(١) هو سُلَيمان بن مِهْران الإمام، شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدّثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ، أصله من نواحي الرّي.

قال ابن المديني: حفظ العلم على أمة محمد ﷺ ستة: وذكر الأعمش من بينهم.

كان عالماً بالقرآن رأساً فيه، فصيحاً لا يلحن حرفاً، عالماً بالفرائض، كثير الحديث، عسراً، سيّـىء الخلق، لم يكن في زمانه مِنْ طبقته أكثر حديثاً منه.

توفي رحمه الله سنة (١٤٨) هـ، عن (٨٨) سنة.

انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير»: (٤/٣٧) و«الجرح والتعديل»: (٤/١٤٦) و«تاريخ بغداد»: (٩/٣) و«طبقات ابن سعد»: (٦/٣٤٢) و«طبقات خليفة»: (١٦٤) و«طبقات مسلم»: (لوحة ١٧/ب) و«تاريخ ابن معين»: (٢/٢٣٤) و«الطبقات»: (ص٧٨ ـ بتحقيقنا) و«ثقات العجلي»: (٢٠٤) و«التاريخ الصغير»: (٢/٩١) و«مشاهير علماء الأمصار»: (١١١) و«حلية الأولياء»: (٥/٤٦ ـ ٦٠) و«الكامل في التاريخ»: (٥/٥٨٩) و«وفيات الأعيان»: (٢/٤٠٠ ـ ٤٠٣) و«تذكرة الحفاظ»: (١/١٥٤) و«سير أعلام النبلاء»: (٦/٢٢٦) و«العبر»: (١/٢٠٩) و«ميزان الاعتدال»: (٢/٢٢٤) و«غاية النهاية»: (١/٣١٥) و«شذرات الذّهب»: (١/٢٢٠-٢٢٣).

كنا نختبىء أيّام الحجّاج في الآجام ، فكنتُ في أجمة كثيرة الطّير ، فكنت أفرج القصب وأجد الصيد ، فأذبحُهُ بالقصبِ فسألت إبراهيمَ والشّعبيَّ عن ذلك فقالا :

لا يضرك بأيّ شيءٍ ذَبَحْتَ إذا ذَكَّيْتَ .

* * *

تواري سعيد بن جُبَيْر[1]
من الحجّاج وفراره منه إلى أن ظفر به[2]

حدثنا أبو عليّ النرسي ثنا أحمد بن عبدالله بن شابور ثنا واصل ـ وهو بن عبد الأعلى ـ ثنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبي حَصِين قال :

---

(١) هو سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأسدي الوالبي، أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي، مولى والبة بن الحارث، من أسد، الإمام الحافظ المقرىء المفسِّر الشهير، أحد الأعلام.

قرأ القرآن على ابن عباس، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة.

قتله الحجاج سنة ٩٥هـ، ولم يكمل الخمسين.

انظر في ترجمته: «طبقات خليفة»: (٢٨٠) و«طبقات ابن سعد»: (١٧٨/٦) و«الزّهد» لأحمد: «٣٧٠) و«مشاهير علماء الأمصار»: (٨٢) و«ثقات العجلي»: (١٨١) و«حلية الأولياء»: (٢٧٢/٤) و«تاريخ البخاري»: (٤٦١/٣) و«المعارف»: (٤٤٥) و«المعرفة والتاريخ»: (٧١٢/١) و«أخبار القضاة»: (٤١١/٢) و«أخبار أصبهان»: (٣٢٤/١) و«طبقات القـرّاء» للذهبي: (٥٦/١) و«سير أعلام النبلاء»: (٣٢١/٤) و«تذكرة الحفاظ»: (٧٦/١) و«العبر»: (١١٢/١) و«ذكر أسماء التابيعن»: (١٤٧/١) و«طبقات المفسرين» للداودي: (١٨١/١) و«العقد الثمين»: (٥٤٩/٤) و«وفيات الأعيان»: (٣٧١/٢) و«البداية والنهاية»: (٥٤٩/٤) و«النجوم الزاهرة»: (٢٢٨/١) و«شذرات الذّهب»: (١٠٨/١) وغيرها.

(٢) طال اختفاء سعيد بن جبير، فإنَّ قيام القُرّاء على الحجّاج كان في سنة اثنتين وثمانين، وما ظفروا بسعيدٍ إلى سنة خمس وتسعين، السنة التي قلع الله فيها الحجّاج.

أتيتُ سعيد بن جبير بمكة . فقلت : إن هذا الرجل قادم ، يعني خالد بن عبد الله ولم يقدم . ولا آمنُه عليك فأطعني واخرج .

قال: والله لقد فررتُ حتى/ استحييتُ من الله عَزَّ وجلَّ. [ل ٢/ب]

فقلت : والله إنّي لأراك كما سمّتْكَ أُمُّك[١] .

قال أبو بكر بن عيَّاش : وأخبرني يزيد أبو عبد الله قال :

أتينا سعيد بن جبير حين جيء به ، فإذا هو طيب النّفس ، وبُنَيَّةٌ لَهُ في حِجْرِهِ ، فَنَظَرَتْ إلى القَيْدِ فَبَكَتْ .

قال : فشيَّعناه إلى باب الحبس .

قال له الحرس : أعطنا كفلاءً فإنّا نخافُ أن تُغْرِقَ نَفْسَك .

قال يزيد : فكنتُ فيمن كفل به .

قال أبو بكر : قال سليمان، قال بعض أصحابنا، قال :

قال الحجّاج حين قتل سعيد بن جبير : أئتوني بسيفٍ رغيبٍ - يعني عريضاً - اضربوا قصاص المنكبين[٢] .

قال : ثم ركب ساعة ضرب عنقه ، فمرَّ به رجلٌ من قريش فطرح عليه جذم حائط . يعني سعيد بن جبير .

حدّثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ثنا يحيى بن أيّوب وعبد الرحمن بن معاوية العتبي قالا : حدثنا عمرو بن خلد قال سمعت عتاب بن بشير عن سالم الأفطس قال : أتى سعيد بن جبير إلى الحجاج ، وفي رجله

---

(١) الخبر في : «حلية الأولياء» : (٤/ ٢٧٤ ، ٢٧٥) و«تاريخ الطّبري» : (٦/ ٤٨٨) و«سير أعلام النّبلاء» : (٤/ ٣٢٧، ٣٣٧).

(٢) الخبر في : «الحلية» : (٤/ ٢٧٥) و«السير» : (٤/ ٣٣٨).

قيودٌ ، فلما دخل عليه أمر بضرب عنقه . فما قام الحجاج من مجلسه حتى خلط ، وجعل يقول : قيودنا قيودنا .

حدثنا أبو الطّاهر ثنا إبراهيم قال قيل لسعيد بن جبير :

ما يقول الحسن إذا أخذ الحجاج الرجل فيقول له : اكفر ؟ فرخّص له أن يقول ذلك .

فقال سعيد بن جبير : يرحم اللهُ الحسنَ لا تقيَّة في الإسلام(1) .

حدثنا الحسن بن رشيقَ(2) ثنا علي بن سعيد ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن سالم بـن أبي / حفصة قال : [ل ٣/أ]

لما دخل سعيد بن جُبَيْر على الحجَّاج قال له : ما اسمك ؟ قال : سعيد بن جبير . . قال : شقـيّ بن كُسَير . قال سعيد : إنّني أعوذُ منك بما عَاذَتْ مريمُ بنت عمران بالرحمن إنْ كنتَ تقيّاً . قال : لأقتلنّك . قال : أنا إذاً(3) كما سمّتني أمّي .

فلمّا ذهب به للقتل ، قال : دعوني أُصَلِّ ركعتين .

قال الحجّاج : وجّهوه لقبلة النّصارى .

---

(1) لمّا علم سعيد من فضل الشّهادة ما علم، ثَبَتَ للقَتْلِ ، ولم يكْتَرِثْ، ولا عامل عدوّه بالتقيّة المباحة له، رحمه الله تعالى.

(2) هو الإمام المحدّث الصّادق، مسند مصر، أبو محمد العسكري المصري. ولد سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين.

سمع النّسائي، ومنه الدّراقطني وعبد الغني.

قال ابن طحان: ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه، مات سنة (٣٧٠هـ).

انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»: (١٦/ ٢٨٠) و«النّجوم الزّاهرة»: (٤/ ١٣٩) و«تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٩٥٩) و«حسن المحاضرة»: (١/ ٣٥٢) و«اللباب»: (٢/ ٣٤٠) وغيرها.

(3) في هامش الأصل: «إذاً. صح» وفي «الأصل»: «أنا أرى كما. . .»!!

فلما وجه قال فأينما تولوا فثم وجه الله[1] .

قال محمد بن عمر الواقدي في سنة أربع وتسعين كتب الحجّاجُ إلى خالد بن عبد الله أن ابعث إلى سعيد بن جُبير وطَلْق بن حبيب فبعث بهما إليه .

هذا في الكتاب الذي أعلمني عليّ بن عمر أنّه سمعه من محمد بن عبد الله المستعيني عن العباس بن عبد الله الباكستاني عن محمد بن محمد بن عمر الواقدي عن أبيه عن عمر بن سعيد بن جبير عن ابن أبي مليكة .

قال : وحدثني ابن سبرة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال :
رأيت سعيد بن جبير وطلق بن حبيب يطوفان بالبيت في كبول حين خرج بهما إلى الحجاج .

وقال : ثنا عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عَمرو قال :

أخذ خالد سعيد بن جبير ، فقال : أنت ممن يطلب أمير المؤمنين ، وأنت مقيم في جواري ، فبعث به إلى الحجّاج .

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن خلاد التميمي الجوهري القاضي ابن بنت نُعَيْم بن حمّاد ثنا محمد بن زيان ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرّزّاق أنبأ مَعْمر أخبرني الزّهريّ قال: قال:

حججتُ مع عمر بن عبد العزيز وحجَّ بالنّاسِ في خلافة الوليد ، فلما كنّا بمنى أتاني/ سعيد بن جبير ليلاً وهو متوارٍ من الحجاج قال: فقال لي : [ل ٣/ب]

---

(١) سورة البقرة: آية رقم (١١٥). والخبر في: «الحلية»: (٤/ ٢٩٠) و «السير»: (٤/ ٣٢٨).

أتخاف على صاحبك هذا ؟ قال : قلت : لا . ولن آمن .

حدثنا أبو أحمد السعدي ثنا جعفر بن أحمد العبدي ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قالا ثنا هشيم عن أبي بشر قال :

قال لي سعيد بن جبير : إنّ الحجّاج قاتلي .

قال : قلت : ولم ذاك ؟ قال : رؤ يا رأيتها .

حدثنا هشام بن خليفة [ثنا] محمد بن مرة الرّعيني ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ثنا محمد بن جعفر بن حفص قال سمعت الرمادي يقول سمعت مسدداً يقول سمعت يحيى القطان يقول سمعت سفيان الثوري :

ذكر سعيد بن جبير فقال : ما أعدل به من التّابعين أحداً . ما زال على بصيرةٍ من أمره حتى قُتل ، ما أُشبّهه إلّا بعمّار .

حدثنا هشام ثنا أبو جعفر ثنا نوح بن الفرج ثنا عبد الله بن محمد الفهمي ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس قال :

أخرج الحجاجُ سعيدَ بن جبير وطَلْق بن حبيب من الكعبة فذبحهما ذبحاً .

حدثنا الحسن بن رشيق ثنا أبو بشر الدّولابي ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ثنا الحسن بن نافع ثنا حمزة عن أبي شوذب قال :

أَعْظَمَ النَّاسُ أخْذَ سعيد بن جبير بمكة . وكان القسري أخذه فصعد المنبر ، وهو جانب الكعبة فقال :

لو أن أمير المؤمنين كتب إليّ أن انقض هذا حجراً حجراً ، ووضع يده على الكعبة لنقضتُه حتى أدعه غديراً تردهُ الإبل .

حدثنا الحسن ثنا أبو بشر ثنا إبراهيم بن يعقوب حدثني إبراهيم بن موسى ثنا عيسى بن يونس ثنا أبي قال : سمعت شهر بن عطية يقول :

لما ثقل الحجاج جعل يقول/ : مالي ولسعيد بن جبير[1] [ل ٤/أ]

حدثنا أبو أحمد السعدي ثنا محمد بن جعفر بن أعين ثنا ابن أيّوب المقابري ثنا خلف بن خليفة ثنا رجل من الحرس ـ يعني حرس الحجاج ـ :

أن سعيد بن جبير لما سقط رأسه إلى الأرض . قال : لا إلّه إلا الله ثلاث مرات قال مرّتين كلاماً بيّناً . وقال الثالثة بلسانٍ مُنْكَسِرٍ[2] .

* * *

(١) أخرجه أحمد في «العلل»: رقم (٥٨٢٣) وابن أبي حاتم كما قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٩/٩٧).

(٢) الخبر في: «طبقات ابن سعد»: (٦/٢٦٥) و«حلية الأولياء»: (٤/٢٩١) و«سير أعلام النبلاء»: (٤/٣٣٥ و ٣٤٠).

تواري عِمْران بن حِطَّان السَّدُوسي[1]

من الحجاج بن يوسف

. . . .

---

(١) هو عِمْران بن حِطَّان بن ظَبْيان، السَّدُوسِيّ البصري، من أعيان العلماء، لكنه من رؤوس الخوارج.

حدّث عن عائشة وأبي موسىٰ الأشعريّ وابن عباس.

روى عنه: ابن سيرين وقتادة ويحيىٰ بن أبي كثير.

وقيل: هو من رؤوس الخوارج من القَعَديّة، وهم الذين يرون الخروج ويحسِّنونه لغيرهم، ولا يباشرون بأنفسهم القتال، وقيل: لا يرون الحرب، وإِنْ كانوا يُزَيِّنونه.

وفي «ثقات ابن حبان»: (٥/٢٢٢): «كان يميل إلى مذهب الشراة».

وفي «الأغاني»: (١٦/١٥٢): «إنما صار ابنُ حطّان من القَعَدة، لأنَّ عمره طال، وكبر وعجز عن الحرب وحضورها، فاقتصر على الدّعوة والتّحـريض بلسانه. وكان أوّلاً مشمِّراً لطلب العلم والحديث، ثم بُليَ بذلك المذهب. وقد أدرك صدراً من الصحابة، وروى عنهُ أصحاب الحديث».

وقال المبرِّد: «كان من الصّفرية» وقال ابن البرقي: «كان حروريّاً»كذا في «الإصابة»: (٣/١٧٩) وفيه: «لم يذكره أحد في الصّحابة إلاّ ما وقع في «تعليقة القاضي حسين بن محمد الشافعي شيخ المراوزة» ومن ثم بيّن وهمه، وصوّب أنه تابعي مشهور.

أخرج له البخاريُّ وأبو داود من رواية يحيـىٰ بن أبي كثير عنه عن عائشة حديثاً. واعتُذِر عنه بأنه إنما أخرج عنه لكونه تاب. فقد ذكر المعافي في «تاريخ =

. . . .

الموصل» عن محمد بن بشر العبدي قال: «ما مات عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج».

قال ابن حجر في «التهذيب»: (١١٤/٨): «هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له»!! إلاَّ أنه استبعد في «فتح الباري»: (٢٩٠/١٠) رجوعه وتوبته، وقال: «أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان صادق اللَّهجة متديّناً». وقيل: إن يحيىٰ بن أبي كثير حمل عنه قبل أن يبتدع. وفي هذا نظر، لأن يحيىٰ إنما سمع منه في حال هربه من الحجاج، وكان الحجاج يطلبه ليقتله من أجل المذهب، وإنما أخرج له البخاري في المتابعات، كما في «هدي الساري»: (ص٤٣٣).

وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء، أصح حديثاً من الخوارج، فذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج. قلت: هذا ليس على إطلاقه، فقد حكى ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب، أنهم كانوا إذا هووا أمراً صيّروه حديثاً.

انظر: «تهذيب الكمال»: (ص ١٠٥٦ ـ مخطوط) و«تهذيب التهذيب»: (١١٣/٨، ١١٤) و«ميزان الاعتدال»: (٢٣٦/٣).

وصح عن ابن سيرين أنه قال: تزوّج عمران امرأة من الخوارج، ليردّها عن مذهبها، فصرفته إلى مذهبها.

وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٢٩٧/٣) في ترجمته: «لا يتابع على حديثه، وكان يرى رأي الخوارج، ولا يتبيّن سماعُه من عائشة»!!

قلت: وكذا جزم ابن عبد البر أنه لم يسمع منها!! وليس كذلك، فإن الحديث الذي أخرجه له البخاري في كتاب «اللباس» وقع عنده التصريح بسماعه منها. وكذا قال الحافظ في «التهذيب»: (١١٤/٨) و«الفتح»: (٣٨٥/١٠) و«الإصابة»: (١٨٠/٣) معتمداً على دليلين آخرين، فَلْيراجعا، ونصص جماعة على ثبوت سماعه منها، منهم: البخاري في «التاريخ الكبير»: (٤١٣/٦) وأبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل»: (٢٩٦/٦)، قال فيه الذهبي في «الميزان»: (٢٣٥/٣): «صدوق في نفسه» وقال في «الكاشف»: (٣٠٠/٢): «وثّق وكان خارجيّاً» وقال العجلي في «الثّقات»: (رقم ١٣٠٠): =

سألتُ أبا الحسن الحطّابي عن خبره، وكانت تمسّه منه ولادة من قبل بناته ، فكتب لي بخطّه ، وقال فيه : ذَكَرَ بعضُ أهله :

= «مصري تابعيّ ثقة» وقال قتادة: «كان لا يتّهم في الحديث» كما في «الميزان»: (٣/٢٣٦) و«هدي الساري»: (ص ٤٣٢) و«تهذيب الكمال»: (ص ١٠٥٦ - مخطوط مصوّر) و«تهذيب التهذيب»: (٨/١١٣). وقال الدارقطني: «متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه» كما في «التهذيب»: (٨/١١٤).

وصفه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»: (٧/١٥٥) وابن دريد في «الاشتقاق»: (ص٣٥٣) بأنه كان شاعراً. وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٩/٥٢ - ٥٣): «كان من الشعراء المفلقين». وقال الذهبي في «الميزان»: (٣/٢٣٦): «كان عمران من نظراء جرير والفرزدق في الشّعر». وقال في «السير»: (٤/٢١٤): «قال الفرزدق: عمران بن حطان من أشعر الناس، لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسنا نقدِرُ أن نقول مثل قوله».

قال عبد الباقي بن قانع الحافظ: توفي عمران سنة أربع وثمانين.

انظر في ترجمته: «طبقات ابن سعد»: (٧/١٥٥) و«طبقات خليفة»: (ص ٢٠٨ - ٢٠٩) و«تاريخ البخاري»: (٦/٤١٣) و«الجرح والتعديل»: (٦/٢٩٦) و«الاشتقاق»: (ص٣٥٣) و«ثقات ابن حبان»: (٥/٢٢٢) و«ثقات العجلي»: رقم (١٣٠٠) و«تهذيب الكمال»: (ص١٠٥٦ - ١٠٥٧) و«تهذيب التهذيب»: (٨/١١٣ - ١١٤) و«الكاشف»: (٢/٣٠٠) و«ميزان الاعتدال»: (٣/٢٣٥ - ٢٣٦) و«سير أعلام النبلاء»: (٤/٢١٤ - ٢١٦) و«العبر في خبر مَنْ غبر»: (١/٩٨) و«تاريخ الإسلام»: (٣/٢٨٤) و«خلاصة تذهيب التهذيب»: (٢٩٥) و«الأغاني»: (١٦/١٥٢) و«الكامل» للمبرِّد: (٣/١٦٧) و«البداية والنهاية»: (٩/٥٢ - ٥٣) و«الإصابة»: (٣/١٧٨ - ١٨٠) و«الجمع بين رجال الصحيحين»: (١/٣٨٩) و«ذكر أسماء التابعين»: (١/٢٧١) و«تقريب التهذيب»: (٢/٨٤) و«النجوم الزّاهرة»: (١/٢١٦) و«شذرات الذّهب»: (١/٩٥) و«تاريخ خليفة»: (ص٢٧٤ - ٢٧٥) و«هدي الساري»: (ص٤٣٢ - ٤٣٣) و«الضّعفاء الكبير»: (٣/٢٩٧) و«خزانة الأدب»: (٥/٣٥٠ - ٣٦٢) و«المعارف»: (ص ٤١٠).

أنه لما اشتدّ طلبُ الحجّاج لعمران ، وأخاف قومه وداعهم بسببه ، فاختلفوا عليه ، وذكروا له خوف عبد الملك وعمّاله والحجاج وغيره ، فارق قومه ، وتنقّل من حيّ إلى حيّ ، إلى أن نزل بـ(رَوْح بن زِنْبَاع الجُذَاميّ)[1] . فبينا (رَوْح) ذات ليلة في سمرِ عبد الملك ، إذ قال عبدُ الملك :

هل تدرون مَنْ يقول هذا البيت ، وفيمن قيل :

أكْرِمْ بِقَومٍ بُطونُ الطَّيرِ أقبرُهُم   لم يَخْلِطوا دِينهم بَغْياً وعُدواناً ؟

هل تدرون من قاله ؟ وهل أحد منكم يزيدنا عليه أبياتاً ؟ فقالوا : لا .

قال : فمن أتاني بعلم ذلك ، فله عندي ما سأل بعد الأشطط .

فخرج (رَوْح) حتى أتى منزله ، فقال :

عمران يا عبد الله ، هل تدري مَنْ يقول هذا الشّعر وأعاده .

فقال : عِمران بن حِطّان ، وأنشد القصيدة بطولها[2] .

---

(١) هو سيّد حرام، وأمير فلسطين، كان ذا عقل ورأي، وكان معظّماً عند عبد الملك، لا يكاد يفارقه، وهو عنده بمنزلة وزير، وكان صاحب علمٍ ودين.

انظر ترجمته في: «تاريخ البخاري»: (٣٠٧/٣) و«البيان والتبيين»: (٣٥٨/١) و«أسد الغابة»: (١٨٩/٢) و«البداية والنهاية»: (٥٢/٩ و٥٤) و«تعجيل المنفعة»: (١٣١) و«العبر»: (٩٨/١) و«السير»: (٢٥١/٤) و«شذرات الذهب»: (٩٥/١) و«تهذيب ابن عساكر»: (٣٤٠/٥) و«النجوم الزاهرة»: (٢٠٥/١) وغيرها.

(٢) وهي في رثاء عبد الرحمن بن ملجم، قاتل علي ـ رضي الله عنه ـ، وأبياتها سائرة، ومنه تعلم أن عمران كان داعيةً إلى مذهبه.

وذكر قسماً منها: ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٥٣/٩) والذهبي في «السير»: (٢١٥/٤) ومنها البيت المذكور والمبرّد في «الكامل»: (١٦٩/٣) والأصفهاني في «الأغاني»: (١١١/١٨) وابن حجر في «الإصابة»: (١٧٩/٣) =

فلما غدا (رَوْح) على عبد الملك أنشده / الشّعر الذي أنشده

[ل ٤/ب] عمران.

فقال له عبد الملك:

مِنْ أين أصبت هذا الشّعر؟.

فقال:

= والبغدادي في «خزانة الأدب»: (٣٥١/٥).

ونقل الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٢٨٤/٣) و«السير»: (٢١٥/٤ - ٢١٦) أن شعر عمران بن حطان المذكور، لما بلغ عبد الملك بن مروان أدركتْه الحميّةُ، ونذر دمه، ووضع عليه العيون، واجتهد الحجاج في أخذه. وقيل: لما اشتهر بمذهبه أراده الحجاج ليقتله، فهرب فلم يزل يتنقل من حيّ إلى حيّ إلى أن مات في تواريه.

وقد أجابه على قصيدته هذه غيرُ واحدٍ من العلماء، منهم: بكر بن حمّاد التَّاهَرْتِي، قال السبكي في «طبقات الشافعية»: (٢٨٧/١ - ٢٩٠) بعد أن أورد معارضته: «لقد أحسن وأجاد بكر بن حمّادٍ في معارضته، فرضي الله عنه وأرضاه، وأخزى الله عمران بن حطان، وقبحه ولعنه، ما أجرأه على الله!»

ومنهم: الفقيه القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري، كما جاء في نسخة من «الكامل» للمبرِّد، وكما في «الإصابة»: (١٧٩/٣) و«طبقات الشافعية الكبرىٰ»: (٢٨٨/١) و«خزانة الأدب»: (٣٥٣/٥).

ومنهم: طاهر بن محمد الأسفرائني في كتابه «التّبصير في الدّين» كما قال السبكي والبغدادي في «الخزانة»: (٣٥٣/٥ - ٣٥٤) وابن حجر في «الإصابة»: (١٧٩/٣).

ومنهم: السيّد الحميري الشّيعي كما في «ديوانه»: (٤٢١-٤٢٦) وكما قال الباقلاني في «مناقب الأئمة» كما في «طبقات الشافعية»: (٢٩٠/١) وكما في «الخزانة»: (٣٥٢/٥ - ٣٥٤) و«الإصابة»: (١٧٩/٣). وذكر بيتين منها بعد أن قال: «وقد ردّ عليه - أي على عمران - بعضُ العلماء في أبياته المتقدمة في قتل - علي رضي الله عنه - بأبيات على قافيتها ووزنها» ابنُ كثير في «البداية والنّهاية»: (٥٣/٩).

مِنْ ضيف لي ، ما رأيتُ أحفظَ منه بشيء قط ، ما رويتُ له شيئاً إلا وسابقني إليه، وزادني منه ما لا أعرفه، ورأيت... نعته... ونعته... ورأيتُ رجلاً عابداً ، كثيرَ الصّلاة ، وإنّي لأظنُّه من الحروريّة أهل العراق .

قال عبد الملك :

يا غلام ، ائتني بطوماد الحجاج . فأتي به ، فإذا رقعة ، فقرأ حليته ، فإذا حلية عمران .

فقال عبد الملك :
فَانْطَلِق، فَأْتِني بضَيْفِكَ، وأَعلمه أَنه آمنٌ، ليحدثني مجلساً واحداً.

فلما رجع (رَوْح) إلى منزله ، قال له :
أيُّها الشَّيخ ، إنَّ أمير المؤمنين استزارك فَزُرْهُ .
فقال :
مالي وللأمير ؟! .
قال :
إنه قد أحبّ ذاك .

قال :
فَخُذْ لي كتابَ أمانٍ بخطّ يده ، أسكن إليه .

قال : نعم[1] .
ثم أتى روحُ عبدَ الملك ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، إنه قد أحبّ أن يكون معه كتابُ أَمانٍ ، بخطِّ يدك وخاتمك .

---

(١) في «الكامل»: (٣/ ١٧٠) و«خزانة الأدب»: (٥/ ٣٥٦): قال عمران لروح بعد أن أخبره برغبة أمير المؤمنين في رؤيته:
«لقد أردتُ أن أسألك هذا فاستحيت منك، فامضِ فإنّي بالأثر».

قال عبد الملك :

هذه بعض خدَعِ أهلِ العراق ، ذَهَبَ الرّجلُ وتَرَكَكَ . أما . أنّي أراك سترجع ولا تجده .

فانْصرف روح إلى منزله ، وقد خرج عمرانُ ، وخلّف في منْزِلِهِ رقعةً فيها أبياتُ شعرٍ ، وهي :

يا رَوْحُ كم من أخي مثْوىً نزلتُ به قد ظنَّ ظنَّك مِنْ لَخمٍ وغَسَّانِ[1]

حتى إذا خِفْتُهُ زايلْتُ منزِلَهُ من بعْدِ ما قيلَ : عمران بن حِطَّانِ[2]

قد كنتُ ضيفَكَ حيناً لا يؤرقني فيه طوارقُ مِنْ إنسٍ ومن جانِ[3]

---

(١) كذا في «الكامل» للمبرّد: (٣/١٧٠) و«الأغاني»: (١٨/١١٢) و«خزانة الأدب»: (٥/٣٥٦) وفي «سير أعلام النبلاء»: (٤/٢١٥): «. . . كم من كريم قد نزلت. . .».

(٢) كذا في «سير أعلام النبلاء»: (٤/٢١٥).
وفي « الكامل»: (٣/١٧٠) و«الأغاني»: (١٨/١١٢) و«الخزانة»: (٥/٣٥٦): «. . . فارقتُ منزله. . .».

(٣) في «الكامل»: (٣/١٧٠): «كنتُ ضيفكَ. . .» وكذا في «الأغاني»: (١٨/١١٢).
وفي «الخزانة»: (٥/٣٥٦): «قد كنتُ جارك» وفي «السير»: (٤/٢١٥): «قد كنتُ ضيفك».
وفي «الخزانة»: «حولاً ما تروِّعني» وكذا في «الكامل» و«الأغاني» و«السير».
وفي «السير»: «فيه طوارق. . .» وفي «الكامل» و«الأغاني» و«الخزانة»: «فيه روائع».
وفي «السير»: «من إنس ولا جان»، وفي «الكامل» و«الأغاني» و«الخزانة»: «من إنس ومن جان».

حتى أردتَ بيَ العُظمى فَأَوْحَشني ما يُوحِشُ النَّاسَ من جود ابنِ مروانِ[1]/ [ل ٥/أ]

فاعذر أخاك ابنَ زنباعٍ فإنَّ له في الحادثات هنات ذاتَ ألوانِ[2]

يوماً يمانٍ إذا لاقَيْتُ ذا يمنٍ وإن لَقِيتُ مَعدِّيّاً فَعَدْنَاني[3]

لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيةٍ كنتَ المقدَّمَ في سِرِّي وإعلاني[4]

لكن أبتْ ليَ آياتٌ مقطّعة عنك الولاة في طه وعمرانِ[5]

وسار حتى أتى زفرَ بن الحارث الكلابي، فأقام عنده زماناً، وهو ينتسب إلى الأوزاع[6] - حي من اليمن، وهم أخوال زفر - وقدم رجل ممن كان في ضيافة رَوْح إلى زفر، فلما رآى عمران عرفه، فقال له زفر: أتعرف هذا الرجل؟.

قال: نعم.

---

(١) في «السير»: «فأوحشني ما يوحش» وفي «الكامل» و«الأغاني» و«الخزانة»: «فأدركني ما أدرك النّاسَ».

وفي «السير» و«الكامل» و«الأغاني» و«الخزانة»: «... من خِوف ابن مروان».

(٢) سقط من «السير» و«الكامل» و«الأغاني». وفي «الخزانة»: «... في النائبات خطوباً ذاتَ ألوانِ».

(٣) سقط من «السير» و«الكامل» و«الأغاني». وبحروفه في «طبقات النحويّين واللغويّين» للزُّبيدي: (ص٢٥٧) و«الخزانة».

(٤) بحروفه في «الكامل» و«الأغاني» و«الخزانة». وفي «السير»: (٤/٢١٥): «... في سِرٍّ وإعلانِ».

(٥) في «السير»: «... آيات مفصّلة». وفي «الكامل» و«الأغاني» و«الخزانة»: «... آيات مطهَّرةٌ»، وفيها: «... عند الولاية»، وفي «السير»: «... عقد الولاية».

(٦) وهو مرثدة بن زيد، عدادهم في همدان، وهم من حمير، حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر: «الإنباه على قبائل الرواة»: (ص١٣٣).

قال : وأين عرفته ؟ .

قال : عند رَوْح بن زِنْبَاع .

قال زفر: فممن هو؟

قال : رجل من أزد شنؤة .

قال : فإنه قد زعم أنه من الأوزاع .

قال : فنظر إليه زفر متعجّباً ، فقال :

أزدي مرّة ، وأوزاعي مرة ! لو صدقتنا عن خبرك ، أخبرنا ممن أنت ؟ فإنْ كنتَ خائفاً أمَّنَّاك ، وإنْ كنتَ طريداً آويناك[1] .

قال : فنظر إليه عمران ، فضحك ، فقال :

إن الله ـ عزّ وجلّ ـ هو المؤوي الساتر .

وأولع به فتيان زفر وشباب من بني عامر ، وكان كثيرَ الصّلاة ، وكان إذا صلّى يهزلون ، ويقولون : أخبرنا يرحمك اللهُ ، فلما أكثروا عليه ، ارتحل عنهم ، وقال :

إنّ التي أصبحتْ يَعيا بها زفر ... أعيا عياها على رَوْح بن زِنباعِ[2]

ما زال يسألني حَولاً لأُخبرَهُ ... والناسُ ما بين مخدوع وخدّاعِ

حتى إذا انجذمت منّي حبائله ... كَفَّ السّؤالَ ولم يُولَع بإهلاعِ[3]

فاكفف كما كفَّ روح إنني رجلٌ ... إما صريع وإما فَقْعةُ القاعِ[4]

[ل ٥/ب] واكفف لسانك عن شتمي ومنقصتي ... ماذا تريد إلى شيخٍ لأوزاعِ[5]/

---

(١) في «الخزانة»: (٣٥٧/٥): «إن كنتَ خائفاً أَمَّنَّاك، وإن كنت فقيراً جَبَرناك».

(٢) في «خزانة الأدب»: (٣٥٧/٥): «. . . أعيت عياءً على رَوْح بن زِنباع».

(٣) في «الخزانة»: (٣٥٨/٥): «حتي إذا انقطعت عني وسائله».

(٤) في «الخزانة»: «. . . كما كفَّ عني . . .» و«. . . إما صميمٌ وإمَّا. . .».

(٥) في «الخزانة»: «. . . عن لومي ومسألتي».

أَكْرِمْ بِرَوح بن زنباعٍ وأسرتِهِ حيّاً إذا ما دعاهم للهدى داعِ[1]
جَاورتُهُمْ سنةً فيما ذعرتُ به عِرضي صحيحٌ ونومي غيرُ تَهجاعِ[2]
أما الصَّلاة فإنّي لستُ تاركَها كلُّ امرئٍ بالذي يُعْنَى به ساعِ[3]
اعمل فإنّك معنيٌّ بحادثةٍ حسَبُ اللبيب بهذا الشَّيب مِن داعِ[4]

ثم خرج ، فنزل بالسراة[5] ، بحي من الأزد ، يرون رأيه ، فسرّه ما رأى عندهم ، وقال :

نزلتُ بمحمد الله في خير أُسرة أسر [بما فيه من الأُنس] والخَفَرْ[6]
نزلتُ بحي يجمع الله شَمْلَهمْ فليس لهم عود سوى الحقِ يُعتصَرْ[7]

---

(١) في خزانة الأدب»: (٣٥٨/٥): «. . . قومٌ دَعَا أَوَّلِيهم للعلا داعِ».
(٢) في «الخزانة»: «. . . سنة فيما أُسَرُّ به. . .».
(٣) في «الخزانة»: «. . . . . ساعي».
(٤) في «الخزانة»: «فاعمل فإنَّك منعيٌّ بواحدة» و«. . . الشّيب مِنْ ناعي».
(٥) وارتحل قبل ذلك حتى أتى عُمَان، فوجدهم يعظِّمون أمر مرداس أبي بلال ويظهرونه، فأظهر أمره فيهم، فبلغ ذلك الحجاج، فكتب إلى عامل عُمَان فيه، فهرب عمران حتى أتى قوماً من الأزد.
وقال عمران يذكر أبا بلال:
أنكرتُ بعدك من قد كنتُ أعرفهُ ما النّاس بعدكَ يا مِرْداسُ بالنّاسِ
انظر: «المعارف»: (ص٤١٠) لابن قتيبة و«سير أعلام النبلاء»: (٢١٦/٤) و«خزانة الأدب»: (٣٥٨/٥).
(٦) في «الكامل» و«الخزانة»: «نزلنا. . .» و«. . . في خير منزل نُسَرُّ».
وفي المخطوط: «. . . أسرة أسرتها»!! وما بين المعقوفين بياض في الأصل.
(٧) في «الكامل» و«الخزانة»: «نزلنا بقوم. . .».
وفي «الخزانة»: «ليس لهم أصل». وفيها وفي «الكامل»: «. . . سوى المجد يعتصر».

مـن الأزد إنَّ الأزد أكـرمُ أسـرةٍ	يمـانيّةٍ يـومـاً إذا انتسب البشـرْ[(١)]
فـأصبحتُ فيهم آمنـاً لا كمعشـرٍ	أتَوْني فقالوا : مِنْ رَبيعة أو مضرْ[(٢)]
أو الحيِّ قحـطان وتلكُمْ سفـاهـةٌ	كما سألني رَوْحٌ وصـاحِبُه زفـرْ[(٣)]
ونحن بنوا الإسلام والـدِّين واحد	وأولى عباد الله بالله مَنْ شكرْ[(٤)]
ومـا مـنهـم إلا يُـسَـرُّ بـنسبـةٍ	تقـرِّبني منه وإنْ كـان ذا نفَرْ[(٥)]

وهذا ما كان من خبره .

حدثنا أبو الطّاهر السّدوسي قاضي مصر أخبرني محمد بن الحسن بـن دريد ثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

طرد الحجاجُ عمرانَ بن حطان ، وكان ببلاد بكر بن وائل ، بين الكوفة والبصرة يحرّض ولا يشهد القتال، فقدم بريدٌ من الشّام، من عند عبد الملك، يريد الحجاج ، فصحبه عمرانُ ببعض الطريق ، فرآه فصيحاً عالماً ، فأعجب البريد ، فقال له :

إن لي ناحيةً من الأمير ، أفلكَ حاجةٌ أكْفيكَها ، وأقوم لكَ بها ؟ .

قال : نعم ، تبلّغه هذا الكتاب.

وأعطاه كتاباً .

فلما صار إلى الحجاج ، وقضى حوائجه ، أخْبَرَهُ خَبـرَ الرَّجـل ، و [قال] : قد حمّلني كتاباً / ، فإذا فيه : [ل ٦/أ]

---

(١) في «الكامل» و«الخزانة»: «. . . إن الأزد أكـرم معشر يمـانية طـابوا إذا نُسب. . .».

(٢) في «الأصل» بدل من «أتوني»: «عدواني»!! وهـو خطأ، والتصـويب من «الكامل» و« الخزانة».

(٣) في «الكامل» و«الخزانة»: «أم الحيّ. .» و«. . . كما قال لي رَوح. . .».

(٤) في «الكامل» و«الخزانة»: «فنحن بنو الإسلام» و« . . والله واحد».

(٥) في «الكامل» و«الخزانة»: «وما منهما. . .».

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ فَتْخاءُ تفزع من صَفيرِ الصَّافرِ[1]
هلَّا بَرَزْتَ إلى غَزالةٍ في الوغَى بل كان قلبُك في جوانح طائرِ[2]
ذَعَرَتْ غَزَالةُ قَلْبَهُ بفوارس تركَتْ فوارسَهُ كأمس الغابرِ[3]

---

(١) في «الأغاني»: (١٦/١٥٠) و«شعر الخوارج»: (ص٢٥): «... نعامة ربداء...» ومعنى ربداء: ذات سواد مختلط، أو كلها سوداء.

وفي «الأغاني» و«شعر الخوارج» و«تاريخ خليفة بن خياط» (ص٢٧٤): «... تجفلُ في صفير الصّافرِ».

وفي «المعارف» لابن قتيبة (ص٤١١): «تَنْفرُ من صفير الصّافر». وكذا في «قول على قول».

(٢) البيت بحروفه في «تاريخ خليفة بن خياط»: (ص٢٧٥).

وجاء بلفظ «جناحي» بدلاً من «جوانح» في: «الكامل» للمبرِّد و«الأغاني» و«شعر الخوارج» و«قول على قول» و«المعارف» وصدره فيه: «هلاّ كَررتَ على غزالة في الوغى».

و«غزالة» زوجة شبيب بن يزيد الشيباني، أمير الخوارج في عصره. حارب الدولة الأموية في زمن عبد الملك بن مروان، وغلب قوّادَها وجيوشها، وله شأن مع الحجاج، قدم الكوفة وهي مَلأى بجنود الدولة، وبأبطال الخليفة، وعلى رأسهم الحجاج، وكان معه زوجته «غزالة»، التي كانت قد نَذَرت أن تصلي في مسجدها الجامع، فدخل المسجد معها، وهابه النّاسُ، فصلَّت هي وأطالت في صلاتها، ثم خرجا من بين الصفوف، ولم يجسُرْ أحدٌ على التعرّض لهما. وكانت «غزالة» هذه من أشجع الناس، تحارب بنفسها وتقاتل الأبطالَ بسيفها، وخاف الحجاجُ من منازلتها، وقد طلبته إلى النزال في إحدى المواقع، فقال عمران بن حِطّان الأبيات المذكورة، وبعثها إلى الحجاج مع البريد، كما فصّلَ المصّنِفُ رحمه الله تعالى.

انظر: «تاريخ خليفة»: (ص٢٧٤ ـ ٢٧٥) و«قول على قول»: (٤/٣١٧ ـ ٣١٨).

(٣) في «تاريخ خليفة»: (ص٢٧٥): «صدعت غزالة..» و«تركت مناظره» وفي «الأغاني»: «تركت مدابره..» وفي «شعر الخوارج»: «تركت منابره».

فقال له الحجاج : أتدري مَنْ هو ؟ .
قال : لا ، ولكن[1] أعجبني ما رأيتُ مِنْ طرفة .
قال : ذاك عمران بن حطان .

* * *

(١) في «الأصل» : «ولكني» .

هرب عَوْن بن عَبْدِ الله[1]

من الحجّاج

ذكر محمود بن محمد الأديب في « تاريخه » :

أن هلال بن العلاء حدّثهم ثنا سعيد بن سلم بن قتيبة قال :

خرج عون بن عبد الله مع أبي الأشعث ، فطلبه الحجّاج ، فهرب إلى محمد بن مروان بالجزيرة ، فأجاره ، وضمَّ إليه ابنه يزيد يؤدّبه ، وسأله عنه بعد حين ، فقال :

إنْ أَنَّبْتُهُ حُجِب ، وإنْ بعدتُ عنه عتِبَ ، وإنْ عاتبتُه غَضِبَ ، وإنْ جاوبتُه صَخِبَ .

---

(١) هو عَوْنُ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الإمام القدوة العابد، أبو عبد الله الهُذَلي الكوفي، أخو فقيه المدينة عُبيد الله.

وثقه أحمد وغيره.

قال عليّ بن المديني: صلَّى عَوْن خلف أبي هريرة.

لكن قيل: روايته عنه وعن عائشة مرسلة. وأرسل أيضاً عن عمّ أبيه عبد الله ابن مسعود.

توفّي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد»: (٦/٣١٣) و«تاريخ البخاري»: (١٣/٧) و«التاريخ الصغير»: (١/٢٧٣) و«الجرح والتعديل»: (٦/٣٨٤) و«تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/٤١) و«حلية الأولياء»: (٤/٢٤٠) و«سير أعلام النبلاء»: (٥/١٠٣) و«شذارت الذّهب»: (١/١٤٠) و«تهذيب التهذيب» (٨/١٥٣) و«علل أحمد» رقم (٥٧٤٢).

ثم ولّاه نصيبين ، وتزوّج بها امرأةً ، ثم قدم عليه ، فسأله : كيف نصيبين ؟ .

قال : قليلة الأقارب ، كثيرة العقارب[1] .

* * *

---

(١) أشار إلى هروبه من الحجاج : المزي في «تهذيب الكمال» : (ص ١٠٦٧ - مخطوط مصور) وعنه : ابن حجر في «تهذيب التهذيب» : (١٥٣/٨) .

ونحو الخبر المذكور عند : الذّهبي في «السير» : (١٠٤/٥) إلاَّ أنه وقع فيه اسم ابن «محمد بن مروان» : «مروان» وليس «يزيد» كما نقل المصنّف عن «تاريخ محمود بن محمد الأديب» .

هرب بني العبّاس من بني أميّة
قَبْل مصير الأمر إليهم

في كتاب محمود بن محمد الأديب الذي صنّفه في «تاريخ أهل الجزيرة» :

أن أبا وهب عبيد الله بن المثنى بن عبيد الله بن عمرو حدّثه عن أبيه عن جدّه قال :

أقبل أبو العبّاس وأبو جعفر وعمرو بهما[1] من الحمُيمة[2] ، يريدون الكوفة ، فنزلوا بدير القاسم ، غربي الرقّة ، خوفاً من زائدة بن أبي يحيى مولى الوليد ، وهو يوم تخلّف عثمان بن سفيان بن حرب العامري / على [ل ٦/ب] الرّقة، وكان متشدّداً على الهاشميين وشيعتهم، فعلم بهم جماعة من أهل الرّقة.

قال :

فدفعوا إليَّ حلّة ، وسألوني أن أؤدّيها إليهم ، واعتذر لهم في

(١) كذا في «المخطوط»!! وفي «تاريخ الطبري»: (٤٢٢/٧) عن عمر بن شبّة بسنده إلى عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر قال:

«إني مع أبي جعفر بالحُميمة ومعه ابناه: محمد وجعفر، وأنا أرقّصهما، . . .».

(٢) الحُميمة: من أرض الشراة من البلقاء بالشام، كما في «البداية والنهاية»: (٥٨/١٠).

التخلّف ، فتشدد زائدة ، وكثُر أنصارُه بالرَّقة ، وانحرافهم عن بني هاشم . ففعلت ، وحذّرتهم أن يعلم بهم أحدٌ ، وعرفتهم أنَّ الحزم في سـرعة رحيلهم .

فسمعتُ أبا جعفر يقول لأبي العبّاس :

إنْ أفضى الأمرُ إلينا لم ينتفع بالجزيرة ، أو نبني إلى جانب الرّقة مدينة ، وأومأ إلى موضع الرّافقة ، فلما استخلف أبو جعفر بناها سنة خمس وخمسين ومائة[1] .

آخره ، والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على محمدٍ وآله .

* * *

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري»: (٤٢٢/٧).

انتهيتُ من التّعليق عليـه: «بعد عشـاء يوم الأحـد /٧/ صفر/ سنـة ١٤٠٩ هـ. وآخر دعوانا: «أن الحمد لله ربّ العالمين».




الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في النص.

٢ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم.

٣ ـ فهرس الأشعار.

٤ ـ الفوائد.

٥ ـ الموضوعات والمحتويات






(١)

فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في النّص

الكنى

أبو أحمد السعدي: ٦٠، ٦١.
أبو إسحاق إبراهيم بن حميد: ٤٠.
أبو الأشعث: ٧٥.
أبو بشر الدولابي: ٦٠.
أبو بشر: ٦٠.
أبو بكر بن عياش: ٥٦، ٥٧.
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي: ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٧٧، ٧٨.
أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: ٤٠، ٧٢.
أبو الحسن الحطّابي: ٦٤.
أبو حصين: ٥٦.
أبو خليفة الحجاج بن عتاب: ٤٥.
أبو خليفة العبدي: ٤٦.
أبو سعيد الأشج: ٤٦، ٥٤.
أبو شوذب: ٦٠.
أبو الطاهر السدوسي: ٥٢، ٥٨، ٧٢.
أبو العباس: ٧٧، ٧٨
أبو عبد الله الحسين بن سلم: ٥٠.
أبو عبيدة: ٧٢.
أبو علي النرسي: ٥٦.
أبو علي الحسن بن خليل الحميري: ٤٢.
أبو عمرو بن العلاء: ٤٠، ٤٣.
أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد: ٤٠، ٤٦، ٥٧، ٥٩.
أبو محمد عبد العزيز بن خلاد: ٥٩.
أبو نصر أحمد بن حاتم: ٤٣.

الأبناء

ابن أبي داود: ٥٠.
ابن أبي عمر: ٥٨.
ابن أبي مليكة: ٥٩.
ابن الأشعث: ٤٨.
ابن أيوب المقابري: ٦١.
ابن سبرة: ٥٩.
ابن شهاب الزهري: ٤٩، ٥٩.
ابن عائشة: ٤٥.
ابن عون: ٥٠.
ابن فضيل: ٥٤.

حرف الألف

إبراهيم بن موسى: ٦٠.
إبراهيم بن يزيد النخعي: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٨.
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ٦٠.
أحمد بن أبي عمران: ٤٢.
أحمد بن داود: ٤٥.
أحمد بن عبد الله بن شابور: ٥٦.
إسحاق بن أبي إسرائيل: ٦٠.
إسحاق بن أحمد القطان: ٤٦، ٥٠، ٥٤.
إسماعيل بن عليّة: ٥٠.
الأصمعي: ٤٠، ٤٣.
أيوب بن الوليد: ٥٢.

حرف الباء

بكر بن وائل: ٧٢.

حرف الجيم

جعفر بن أحمد العبدي: ٦٠.
جعفر بن سليمان الصبعي: ٤٦.

حرف الحاء

الحبر بن عمرو: ٤٩.
الحجاج بن عتاب: ٤٥.
الحجاج بن يوسف: ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٤، ٧٥.
الحسن بن أبي الحسن البصري: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٨، ٦٠.
الحسن بن رشيق: ٥٨، ٦٠.
الحسن بن علي بن موسى النخاس: ٤٦.
الحسن بن نافع: ٦٠.
الحكم: ٥٢.
حماد بن سلمة: ٤٦.
حمزة: ٦٠.
حميد: ٤٦.
حنبل: ٥٠.

حرف الخاء

خالد بن سعيد بن جبير: ٥٩.
خالد بن عبد الله: ٥٧، ٥٩، ٦٠.
خلف بن خليفة: ٦١.

حرف الراء

الرمادي: ٦٠.
روح بن زنباع الجذامي: ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩.

حرف الزاي

زائدة بن أبي يحيى: ٧٧، ٧٨.
زفر بن الحارث الكلابي: ٦٩.
زكريا بن عمرو: ٥٩.
زياد بن أيّوب: ٥٠.

حرف السين

سالم بن أبي حفصة: ٥٨.
سالم الأفطس: ٥٧.
سعيد بن جبير: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١.
سعيد بن سلم بن قتيبة: ٧٥.
سعيد بن سليمان: ٤٩.
سعيد بن منصور: ٥٠.
سفيان الثوري: ٦٠.

سفيان بن عيينة: ٤٦.
سلمة بن شبيب: ٥٩.
سليمان بن مهران الأعمش: ٥٠، ٥٤.

حرف الشين

شعبة: ٥٢.
الشعبي: ٥٠، ٥٥.
شعيب بن الحَبْحَاب: ٥٠.
شهر بن عطية: ٦٠.

حرف الطاء

طلق بن حبيب: ٥٩، ٦٠.

حرف العين

العباس بن عبد الله الباكستاني: ٥٩.
عبد الرحمن بن القاسم: ٦٠.
عبد الرحمن بن محمد: ٤٨.
عبد الرحمن بن معاوية: ٥٧.
عبد الرزاق: ٥٩.
عبد الله بن الحارث الهاشمي: ٤٧، ٤٨.
عبد الله بن عثمان بن خثيم: ٥٩.
عبد الله بن محمد الفهمي: ٦٠.
عبد الغني (المصنِّف): ٤٦.
عبد الملك بن مروان: ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢.
عبيد الله بن المثنى بن عمرو: ٧٧.
عتاب بن بشير: ٥٧.
عثمان بن أحمد بن السّماك: ٥٠.
عثمان بن سفيان العامري: ٧٧.
العلاء بن المغيرة: ٤٦.
علي بن سعيد: ٥٨.
علي بن عمر الدّارقطني: ٥٠، ٥٩.
علي بن محمد بن حيون: ٤٦.
عمار بن أبي ياسر: ٦٠.
عمران بن حطان: ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٤.
عمر بن أبي خليفة: ٤٥.
عمر بن الخطاب: ٤٨.
عمر بن سعيد بن جبير: ٥٩.
عمر بن عبد العزيز: ٥٩.
عمرو بن الأسود العنسي: ٥٢، ٥٣.
عمرو بن خلد: ٥٧.
عمرو بن عبيد أبو عثمان: ٤٦، ٧٧.
عون بن عبد الله: ٧٥.
عيسى بن يونس: ٤٦، ٥٠، ٦٠.

حرف الغين

غزالة (زوجة شبيب بن يزيد الشيباني): ٧٣.

حرف القاف

القسري (خالد بن عبد الله): ٦٠.

حرف الميم

مالك بن أنس: ٦٠.
مالك بن دينار: ٤٦.
معاهد بن جبر: ٥٢، ٥٣.
محمد رسول الله ﷺ: ٤٨.
محمد بن أحمد بن جابر: ٥٤.
محمد أحمد الحجري: ٤٦.
محمد بن جعفر بن أعين: ٦١.
محمد بن جعفر بن حفص: ٦٠.
محمد بن الحسن بن دريد: ٧٢.
محمد بن داود: ٥٠.

محمد بن زياد الجمحي: ٤٥.
محمد بن زيان: ٥٩.
محمد بن سعد: ٤٨.
محمد بن عبد الملك بن أبي شوارب: ٤٦.
محمد بن عبد الله المستعيني: ٥٩.
محمد بن علي بن داود: ٤٩.
محمد بن محمد بن عمر الواقدي: ٥٩.
محمد بن مرة الرعيني: ٦٠.
محمد بن مروان: ٧٥.
محمد بن هشام: ٤٦.
محمود بن محمد الأديب: ٧٥، ٧٧.
مسدد: ٦٠.
معمر: ٥٩.
مهدي بن ميمون: ٥٠.

حرف النون

نعيم بن حماد: ٥٩.
نوح بن الفرج: ٦٠.

حرف الهاء

هشام بن خليفة: ٦٠.
هشام بن محمد الرُّعيني: ٤٥، ٤٩، ٥٠.
هشيم: ٦٠.
هلال بن العلاء: ٧٥.

حرف الواو

واصل بن عبد الأعلى: ٥٦.
الواقدي: ٤٨، ٥٩.
الوليد بن عبد الملك: ٥٩.
الوليد بن القاسم: ٤٦.

حرف الياء

يحيى بن أيوب: ٥٧.
يحيى بن السكن: ٥٢.
يحيى القطان: ٦٠.
يزيد أبو عبد الله: ٥٧.
يزيد بن عون: ٧٥.

* * *

(٢)
فهرس الأعلام المترجم لهم

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن ابن علي القرشي: ٣١.
إبراهيم بن يزيد النخعي: ٤٩.
ابن الأشعث: ٤٨.
ابن ناصر الدين: ٢٨.
أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبَّال: ٢٣ ـ ٢٤.
أبو أكرم مكي بن عمر بن نعمة الحنبلي: ٣٠.
أبو الحسن علي بن الحُسين بن عمر الفرّاء الموصلي: ٢٥.
أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو التيمي البخاري: ٢٤.
أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي: ٢٥، ٢٦.
أبو عمرو بن العلاء: ٤٠.
أبو عياض: (عمرو بن الأسود العنسي) ٥٢.
أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سُرور المقدسي: ٢٦ ـ ٢٧.
أبو موسى عيسى بن سليمان عبد الله بن عبد الملك الرُّعيني: ٣١.
أسماء المهرانية: ٢٨.
حجّاج بن عتاب: ٤٥.
الحسن بن أبي الحسن البصري: ٤٤.
الحسن بن رشيق: ٥٨.
روح بن زنباع الجُذاميّ: ٦٥.
زخر بن الحارث الكلابي: ٦٩.
سعيد بن جُبَيْر: ٥٦.
سليمان بن مهران (الأعمش): ٥٤.
شبيب بن يزيد الشيباني: ٧٣.
عبد الله بن الحارث الهاشمي (بَبَّة): ٤٧.
عبد الغني بن سعيد الأزدي: ١١، ١٤، ١٥، ٣٠.
عبد الله بن عبد الغني المقدسي: ٣٠ ـ ٣١.
عمران بن حطاب السدوسي: ٦٢.
عون بن عبد الله: ٧٥.
غزالة (زوجة شبيب بن يزيد): ٧٣.
مجاهد بن جبر أبو الحجاج: ٥٢.
محمد بن عبد الغني المقدسي: ٣٠ ـ ٣١.
نصر الله أبو العز بن أبي طالب الشيباني الصفَّار: ٣١.
يوسف بن عبد الهادي: ٢٨.



(٣)

فهرس الأشعار

صدر البيت	الروي	القائل	الصفحة
نزلتُ بمحمد في خير أُسرةٍ	والخَفَرْ	عِمران بن حِطّان	٧١
نزلتُ بحي يجمعُ اللهُ شَمْلَهُم	يُعتصَرْ	عِمران بن حِطّان	٧١
مِنَ الأَزْد إنَّ الأزد أكرمُ أُسرةٍ	البشرْ	عِمران بن حِطّان	٧٢
فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشرٍ	مضرْ	عِمران بن حِطّان	٧٢
أو الحيِّ قحطان وتلكُمْ سَفَاهَةٌ	زُفَرْ	عِمران بن حِطّان	٧٢
ونحنُ بنوا الإسلام والدِّين واحد	شكرْ	عِمران بن حِطّان	٧٢
وما منهم إلاّ يُسَرُّ بنسبةٍ	نَفرْ	عِمران بن حِطّان	٧٢
أَسَدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ	الصّافرِ	عِمران بن حِطّان	٧٣
هَلاّ بَرَزْتَ إلى غزالةٍ في الوغى	طائرِ	عِمْران بن حِطّان	٧٣
ذَعَرَتْ غزالةُ قَلْبَهُ	بفوارس الغابرِ	عِمران بن حِطّان	٧٣
أنكرتُ بعدكَ مَنْ قد كنتُ أعرفهُ	بالنّاسِ	عِمران بن حِطّان	٧١ (ت)
إنّ التي أصبحتْ يَعيا بها زفر	زنباعِ	عِمران بن حِطّان	٧٠
ما زال يسألني حَولاً لأُخبَرهُ	وَخدّاعِ	عِمران بن حِطّان	٧٠
حتى إذا انجذمت منّي حبائلهُ	بإهلاعِ	عِمران بن حِطّان	٧٠
فاكفف كما كفّ روح إنّني رجلٌ	القاعِ	عِمران بن حِطّان	٧٠
واكفف لسانك عن شتمي ومنقصتي	لأوزاعِ	عِمران بن حِطّان	٧٠
أَكْرِمْ بِرَوح بن زنباع وأسْرَتِهِ	داعِ	عِمران بن حِطّان	٧١
جَاورتُهُمْ سنةً فيما ذُعِرْتُ بهِ	تَهجَاعِ	عِمران بن حِطّان	٧١
أمّا الصَّلاةُ بإنِّي لستُ تاركَها	ساعِ	عِمران بن حِطّان	٧١
اعمل فإنّك مَعْنيٌّ بحادثةٍ	داعِ	عِمران بن حِطّان	٧١
ربما تَجْزعَ النّفوسُ من الأمر	العقَالِ	[أُمية بن أبي الصَّلت]	٤١، ٤٣

صدر البيت	الروي	القائل	الصفحة
أكْـرِم بِـقَـومٍ بـطونُ الـطَّيـر أقْـبُـرهُـم	وعُدواناً	عِمران بن حِطّان	٦٥
يـا رَوْحُ كـم مـن أخـي مـثـوىً نـزلـتْ بـهِ	وغسّانِ	عِمران بن حِطّان	٦٨
حـتـى إذا خِـفْـتُـهُ زايـلْتُ مـنـزلَـهُ	حِطّانِ	عمران بن حِطّان	٦٨
قـد كـنـتُ ضـيـفَـك حـينـا لا يـؤرقـنـي	جانِ	عِمران بن حِطّان	٦٨
حـتـى أردت بـي الـعُـظْمـى فـأَوْحَـشَـنـي	مروانِ	عمران بن حِطّان	٦٩
فـاعْـذُر أخـاك ابـن زنـبـاع فـإنّ لـهُ	ألوانِ	عمران بن حِطّان	٦٩
يـومـاً يـمـانٍ إذا لاقَـيْـتُ ذاً يـمـنٍ	فَعَدْنَانِي	عمران بن حِطّان	٦٩
لـو كـنـتُ مـسـتـغـفـراً يـومـاً لـطاغـيـةٍ	وإعلاني	عمران بن حِطّان	٦٩
لـكـن أبَـتْ لـيَ آيـاتٌ مـقـطّعـةٌ	وعمرانِ	عمران بن حِطّان	٦٩

* * *

(٤)

الفـوائـد

إجازة الدّارقطني للمصنّف: ٥٠، ٥٩.

الإقامة الجبرية: ٢٩ (ت).

الإكراه على الكفر: ٥٨.

الأوزاع أخـوال زفـر بن الحـارث الكـلاعي: ٦٩.

أوّل من ألّف في المؤتلف والمختلف: ١٢ - ١٣ (ت).

البريد: ٧٢.

البكاء من الفرح: ٥١.

بناء مدينة بجانب الرقة وسبب ذلك: ٧٨.

التخفي في الملبس: ٥٠.

التـذكية بـالقصب ومذهب الأعمش والنخعي والشعبي: ٥٥.

تعريف الجابية: ٤٨ (ت).

التقية: ٥٨.

الحبس وأخذ الكفالة على المحبوس: ٥٧.

خدع أهل العراق: ٦٨.

الدعاء بقطع سنّة الظالمين: ٤٦.

الدفن ليلاً: ٥٠.

الرؤيا: ٦٠.

سجدة الشكر: ٤٦.

سعيـد بن جبيـر: لمحـة عنـه، اختفـاؤه من الحجـاج واستحيـاء سعيـد من الله بسبب ذلك، جيء به إلى الحجـاج وبنيّة لـه في حجره، صلاته ركعتين وطوافه بالبيت قبل مقتله، قتل الحجاج له ذبحاً وتخليطه بعد ذلـك، مدح الثـوري لـه، شبهـه بعمـاد، قول رأسه لا إلـه إلا الله بعد مـوته: ٥٦ - ٦١.

صـلاة الجمـاعــة (تـركهـا مخـافــة بـطش الظالمين): ٥٠.

صلاة العيد باثنين: ٥٣.

عبارة (له ما سأل بعد الأشطط): ٦٥.

عمـران بن حطان: خـارجيته وسببهـا، والرد على من ادّعـى أنــه صحـابـي، وعــذر البخـاري في إخراجـه عنه، صفتـه، هل رجع عن خارجيّته، مرتبته، هل سمع من عـائشـة، اجتهــاد الحجـاج في أخــذه، شعـره، من أجابـه على شعـره، وفاتـه: ٦٥، ٦٦ (ت)، ٦٧ - ٧٠.

الفرق بين (الفَرْجـة) بفتح الفـاء و (الفُرْجـة) بضم الفاء: ٤٢ (ت).

قائل (أسد عليّ وفي الحروب نعامة) وسببه: ٧٣.
كتاب أمان: ٦٧.
كتاب «تاريخ أهل الجزيرة» لمحمود بن محمد الأديب: ٧٥، ٧٧.
كراهية الحسن البصري لبس جُبَّة الخزّ: ٤٦.
موت النخعي بعد الحجاج: ٥١.
وصف الحسن البصري الحجاج: ٤٦.
وصف مؤدِّب لطالب علم مدلّل: ٧٥.
وصف نصيبين« ٧٦.

* * *

(٥)

الموضوعات والمحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
المؤلِّف والمؤلَّف	٧
المـؤلِّـف:	
أولاً : مصادر ترجمته	٩
ثانياً : ترجمته:	١١
اسمه ونسبه	١١
شيوخه وطلبه للعلم ونشأته	١١
تلاميذه	١٣
مدحه وثناء العلماء عليه	١٣
وفاته	١٥
مؤلفاته	١٦
المـؤلَّـف :	
أولاً : نسبته لمؤلّفه	٢٣
ثانياً : وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	٢٨
ثالثاً : عملي في التحقيق	٣٣
صور عن المخطوط	٣٤

الموضوع	الصفحة
* كتاب المتوارين	٣٧
هروب أبي عمرو بن العلاء من الحجاج بن يوسف وتواريه منه باليمن	٤٠
ذكر تواري الحسن بن أبي الحسن البصري من الحجاج بن يوسف	٤٤
تواري عبد الله بن الحارث الهاشمي (بَبَّة) عن الحجاج بن يوسف .	٤٧
تواري إبراهيم بن يزيد النَّخَعيّ أَبو عمران الفقيه من الحجاج	٤٩
تواري مجاهد بن جبر أبي الحجاج وأَبي عياض من الحجاج	٥٢
تواري سليمان بن مِهْران أَبي محمد الأَعمش من الحجاج	٥٤
تواري سعيد بن جبير وفراره منه إلى أَن ظفر به	٥٦
تواري عمران بن حطان السَّدُوسي من الحجاج بن يوسف	٦٢
هرب عون بن عبد الله من الحجاج	٧٥
هرب بني العباس من بني أمية قبل مصير الأَمر إليهم	٧٧
الفهارس	٧٩
١ ـ فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في النص	٨١
٢ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم	٨٥
٣ ـ فهرس الأشعار.	٨٧
٤ ـ الفوائد	٨٩
٥ ـ الموضوعات والمحتويات	٩١